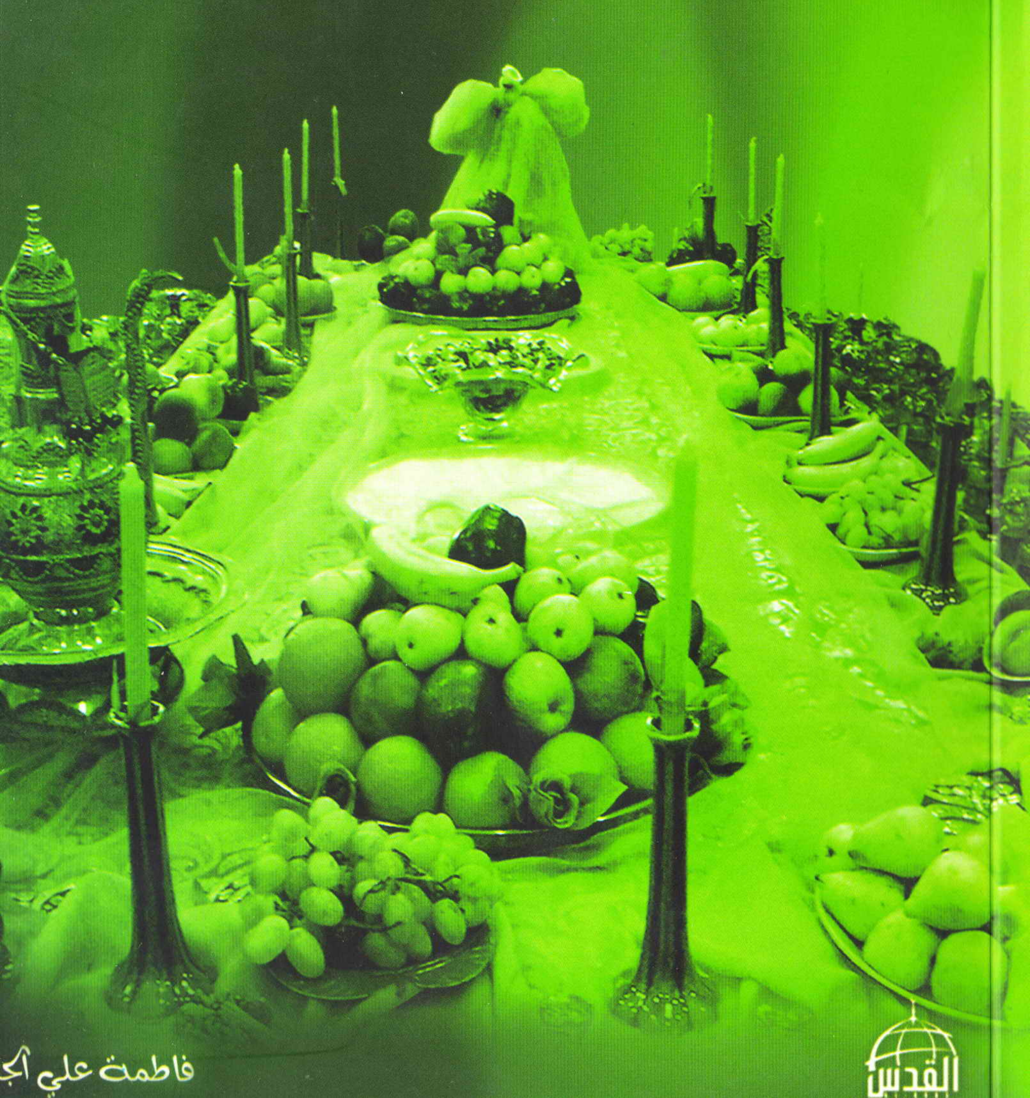
مجالس الخضر

عليه السلام



فاطمة علي آلج

القدس

مجلس

الخضر

عليه السلام

فاطمة علي الجعفر





دولـــــة الكـــــويت
الطبعـــة الثالثة
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م



القدس للطباعة والنشر
نقال: ٩٦١٢٢٨٤ - ٦٠٦٦٩٩٧
E_mail: alquds_@hotmail.com

الإهداء

إليك يا مولاي

يا قائم آل محمد

أهدي لك هذا الجهد المتواضع قائلة:

تُرى مولاي.. متى ترانا ونراك وقد حملت لواء النصر..

أترانا نحف بك وأنت تؤم الملأ وقد ملأت الأرض عدلا وقسطا

بعد ما ملئت ظلما وجورا...

المقدمــة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين الهداة المعصومين

لما كنا في حيرة عن حقيقة شخصية الخضر عليه السلام عزمت على البحث عن حقيقة هذه الشخصية مجيبة فيها عن بعض الأسئلة التي تتبادر على أذهاننا حول الخضر عليه السلام مثل:

من هو الخضر؟ وهل هو نبي أو ولي وهل هو حي أو ميت وسبب طول عمره وعلاقته بأهل بيت العصمة وبالخصوص الإمام المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، كما أحببت أن أدون في هذا العمل البسيط مراسيم مجلس الخضر وبعض ما ناله المؤمنين من كرامات مجلسه عليه السلام فقسّمت الكتاب إلى فصلين، الفصل الأول يشمل حياته والروايات التي

وردت فيه عليه السلام، والفصل الثاني يضم مجلس وسفرة الخضر عليه السلام..

سائلة من الله القبول وللمؤمنين المنفعة والدعاء لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات،،،

فاطمة علي الجعفر

(أم أسامة الحواج)

الفصل الأول

من هو الخضر عليه السلام...؟

من هو الخضر عليه السلام

❖ اسمه:

تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.[1]

❖ كنيته ولقبه:

أما كناه فأبو عباس وأبو محمد وقد اشتهر بأبي محمد عند العوام، وأما ألقابه (الخضر) و (العالِم) و (العبد الصالح) واشتهر بالخضر.[2]

لم يأتي في القرآن ذكر اسم الخضر عليه السلام بصراحة، ولكن طبقاً للروايات المتعددة، المقصود من آية (٦٥) من سورة الكهف (الخاصة بقصة موسى عليه السلام والرجل العالِم) هو الخضر عليه السلام، حيث يصفه

---

(١) سفينة البحار: ج١ ص٣٨٩.
(٢) قصص الأنبياء لابن كثير ص٢١٥.

الله سبحانه وتعالى بالتالي ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ .[1]

وبناءً على ذلك فإن الخضر عليه السلام طبقاً لتلك الآية هو من عباد الله الخواص والذي كان في عناية الله ورحمة إلهية خاصة حيث كان عنده علمٌ لَدُنِي.

❖ **نشأته:**

ويذكر المؤرخون قصة نشأة الخضر إعتماداً على روايات تاريخية مذكورة في كتبهم، فقالوا إن الخضر عليه السلام كان ابن ملك من الملوك، وكان أبوه اسمه (ملكان) وكان ملكاً عظيماً، في الزمان الأول، ولهذا الملك سيرة حسنة في أهل مملكته، ولم يكن لديه ولد غير الخضر عليه السلام، فسلمه إلى المؤدب ليعلمه ويؤدبه، فكان الخضر عليه السلام يأتي إليه كل يوم، فيجد في الطريق رجلاً عابداً ناسكاً، فيعجبه حاله، فكان الخضر عليه السلام يجلس عند ذلك العابد، ويتعلم منه حتى شب على

(١) سورة الكهف، الآية ٦٥.

شمائل العبد وعباداته، فنشأ الخضر منقطعاً لعبادة الله عز وجل في غرفة خاصة به في قصر أبيه ملكان.[1]

لماذا سمي بالخضر؟

في رواية محمد بن عِمَارة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن الخضر كان نبياً مرسلاً بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكان آيته أنه لا يجلس على خشبة يابسه ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء وإنما سمي الخضر لذلك.

وكان اسمه تاليا بن مالك بن عابر أرفخشد بن سام بن نوح الحديث ويؤيد ما ذكر من وجه تسميته ما في الدر المنثور عن عدة من أرباب الجوامع عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنما سمي الخضر خضر لأنه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء.[2]

(١) دائرة معارف البستاني: ج٧، ص٤٠٥.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ص ٣٥٣.

الخضر نبي حي

وهناك روايات تدل على نبوته منها ما ورد في البحار أن أربعة من الأنبياء أحياء إثنان في السماء عيسى وإدريس عليهما السلام وإثنان في الأرض الخضر وإلياس عليهما السلام فأما الخضر فإنه في البحر وأما صاحبه إلياس في البر. (١)

هل الخضر عليه السلام متزوج؟

عن الشيخ الصدوق بأسناده عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في الزمان الأول ملك له أسوة حسنة في أهلِ مملكته، وكان له ابن رغب عما هو فيه، وتخلى في بيت يعبد الله، فلما كبر سن الملك مشى إليه خيرة الناس، وقالوا: أحسنت الولاية علينا، وكبر سنك، ولا خلفك إلا إبنك، وهو راغب عما أنت فيه، وإنه لم ينل من الدنيا، فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد، فاخطب كريمة له،

---

(١) البحار ج١٣، ص٤٠٢.

فزوجه جارية لها أدب وعقل، فلما أتوا بها، وحولوها إلى بيته أجلسوها وهو في صلاته، فلما فرغ قال: أيتها المرأة ليست النساء من شأني، فإن كنت تحبين أن تقيمي معي، وتصنعين ما أصنع كان لك من الثواب كذا وكذا، قالت: فأنا أقيم على ما تريد، ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حملت؟ فقالت: إن ابنك ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردها إلى أهلها وغضب على إبنه، وأغلق الباب عليه، ووضع عليه الحرس، فمكث ثلاثاً ثم فتح عنه فلم يجد في البيت أحد، فهو الخضر عليه السلام.[1]

عمره الشريف

وطبقاً لروايات متعددة أن عمره طويل وسيعيش إلى يوم القيامة وهو حي إلى الآن، وكان من أصحاب ذو القرنين.

ما رواه الروندي بسنده عن الإمام الحسن

(١) بحار الأنوار ج١٣، ص٢٠٢، ص٢٠٣.

العسكري عليه السلام أنه قال لأحمد بن اسحاق وقد أتاه ليسأله عن الخلف من بعده فلما رآه قال مبتدئاً بالكلام: (مثله مثل الخضر.. إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليحضر المواسم في كل سنة ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس به الله وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته فله بقاء في الدنيا مع الغيبة وهو من الأنصار). [1]

قصة آدم مع الخضر عليهما السلام

ذكر إبن اسحاق أن آدم عليه السلام لما حضرته الوفاة أخبر بنيه أن الطوفان سيقع بالناس، وأوصاهم إذا كان ذلك أن يحملوا جسده معهم في السفينة، وأن يدفنوه في مكان عَيَّنَهُ لهم. فلما كان الطوفان حملوه معهم، فلما هبطوا إلى الأرض أمر نوح بنيه أن يذهبوا ببدنه فيدفنوه حيث أوصى، فقالوا: على الأرض ليس

---

(١) منتخب الأثر ص ٢٧٧.

بها أنيس وعليها وحشة، فحرضهم وحثهم على ذلك وقال: إن آدم دعا لمن يلي دفنه بطول العمر، فهابوا المسير إلى ذلك الموضع في ذلك الوقت، فلم يزل جسده عندهم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه، أنجز الله ما وعده، فهو يحيا إلى ما شاء الله له أن يحيا، ولقد عللت بعض الروايات أن سبب بقاء الخضر حيا طول هذه الفترة أن آدم دعا له بالبقاء إلى يوم القيامة. (١)

ما سبب طول عمر الخضر عليه السلام؟

يعلل الشيخ الصدوق سبب طول عمره بحديث عن الإمام الصادق عليه السلام إنه يقول: (إن الله أراد في القائم ثلاثة أرادها في ثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام وقد غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام وقدر إبطاءه إبطاء نوح عليه السلام وجعل بعد ذلك عمره عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلا على عمره ثم

(١) الدرر المنثور: ج٤، ص٢٣٤، الإصابة: ج٢١، ص٤٣٠.

ذكر أحوالهم عليهم السلام ووجه شبه القائم عليه السلام بهم إلى أن قال: (وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من قبلها من الأنبياء ولا لإمام يلزم عباده الإقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بل إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول وطول العبد الصالح من غير سبب أوجب من ذلك إلا لعلة الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة...). [1]

عين الحياة

عين الحياة التي قيل أنها السبب الذي جعل الخضر عليه السلام حي إلى الآن أن الخضر شرب من (عين الحياة)، لأنه من شرب من ماء الحياة لم يمت إلى يوم القيامة.

---

(١) بحار الأنوار ج٥١ ص٢٢٢.

روي عن الصدوق في إكمال الدين بإسناده عن أبي فضال عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيثما ذُكِرَ، فمن ذكره منك فليسلم عليه وإنه ليحضر المواسم فيقض جميع المناسك ويقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمن، ويؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته. [1]

الخضر عليه السلام مع ذي القرنين

جاء في الروايات أن الخضر عليه السلام كان مع ذي القرنين في بعض الموارد وأيده وأرشده في أعماله. [2]

نقل الأصبغ بن نُباته عن أمير المؤمنين علي عليه السلام

(١) إكمال الدين: ص٣١٧، كنز الفوائد: ص ٢٤٨، أصول الكافي: ج٢ ص٦١.

(٢) نور الثقلين: ج٣ ص٣٠١ - ص٣٠٤.

حديث طويل شرح فيه أحوال ذي القرنين حيث قال: كان ذو القرنين عبداً صالحاً، كان من الله بمكان نصح لله فنصح له، وأحب الله فأحبه، وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى مَلَكَ ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له رفائيل ينزل إليه فيحدثه ويناجيه، فبينما هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رُفائيل كيف عبادةأهل السماء وأين هي من عبادة أهل الأرض؟

فقال: أما عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلا وعليه ملك قائمٍ لا يقعد أبداً أو راكع لا يسجد أبداً، أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً.

فبكى ذو القرنين بكاء شديداً وقال: يا رفائيل إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته بما هو أهله.

فقال له رفائيل: يا ذا القرنين إن للّه في الأرض عينا تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت،

قال: وأين ذلك العين وهل تعرفها؟

قال: لا، غير إنا نتحدث في السماء أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان.

فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة.

قال رفائيل: ما أدري، ثم صعد رفائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رفائيل ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما.

فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلمائهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو من كتب من كان قبلكم من الملوك أن لله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت؟

قالوا: لا يا أيها الملك.

قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها أنس ولا جان؟

قالوا: لا أيها الملك، فحزن ذو القرنين حزناً شديداً.

وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يجب، وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء أوصياء الأنبياء وكان ساكتاً لا يتكلم، حتى إذا ايس ذو القرنين منهم قال له الغلام: أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً حتى نزل عن فراشه وقال له: أدن مني، فدنا منه فقال: أخبرني.

قال: نعم أيها الملك إني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن لله عيناً تدعى عين الحياة فيها من الله عزيمة أنه من شرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، وهي بظلمة لم يطأها أنس ولا جان.

ففرح ذو القرنين وقال: أدن مني أيها الغلام أتدري أين موضعها؟

قال: نعم، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس يعني مطلعها.

ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم، فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه فلما اجتمعوا إليه تهيأ للسير وتأهب له وأعد العدة وأقوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي والأرضين والمفاوز، فسار إثني عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة الليل ولا دخان ولكنها هواء يفور سد ما بين الأفقين فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء أهل عسكره وفقهائهم وأهل الفضل منهم.

فقال: يا معشر الفقهاء والعلماء إني أريد أن أسلك هذه الظلمة، فخروا سجدا لله وقالوا: يا أيها الملك إنك لتطلب أمرا ما طلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيين والمرسلين، ولا من الملوك؟

قال: إنه لا بد لي من طلبها.

قالوا: أيها الملك إنا لنعلم إنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا ولكنا نخاف أن

يعلق بك منهـا أمـر يكون فـيـه هـلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الأرض.

فـقـال: لا بد من أن أسلكهـا، فـخـروا سـجـدا لله وقالوا: إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين.

فقال ذو القرنين: يا معشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب؟

قالوا: الخيل الإناث البكارة أبصر الدواب، فانتخب من عـسكره فـأصـاب سـتـة آلاف فـرس إناثاً أبكاراً، وانتـخب من أهـل العلم والفـضل والحكمـة سـتـة آلاف رجل فدفع إلى كل رجل فرساً وعقد راية للخضر على ألفي فارس، فـجعلهم على مـقدمتـه وأمرهـم أن يدخلوا الظلمـة، وسار ذو القـرنين في أربعـة آلاف فارس وأمـر أهل عـسكره أن يلزمـوا مـعسكره إثني عشـر سنة، فإن رجع هو إليـهم إلى ذلك الوقت وإلا تفـرقـوا في البـلاد ولحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا.

فـقـال الخـضـر: أيهـا الملك إنا نسلك في الظلمـة لا يرى بعضنا بعضاً كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟

فأعطاه ذو القرنين خرزة حمراء كأنها ضوء، فقال: خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فأرم بها إلى الأرض فأنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها. فأخذها الخضر ومضى في الظلمة، وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين، فبينما الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة فقال لأصحابه: قفوا بهذا الموضع لا يتحرك أحد منكم عن موضعه.

الخضر عليه السلام يشرب من ماء الحياة

ونزل الخضر عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنها الإجابة حتى ساء ظنه وخاف أن لا يجيبه ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هي العين بقعرها، وإذا ماؤها أشد بياضاً من اللبن وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه وخلع ثيابه فاغتسل منها، ثم لبس ثيابه ورمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير فساروا.

ومرّ ذو القرنين بعده فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة بأربعين يوماً وأربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء رملة خشخاشة فركه * كأن حصاها اللؤلؤ فإذا هو بقصر مبنى طوله فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، وطير أسود معلق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والأرض كأنه الخطاف لما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: ما هذا؟

قال: أنا ذو القرنين، قال: أما كفاك ما وراك حتى وصلت إلى حد بابي هذا؟

ففرق ذو القرنين فرقا شديداً فقال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني.

(*) الخشخشة: صوت الشيء اليابس، فركه: أي كنت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد.

قال: سل، قال: هل كثر بنيان الآجر والجص، قال: نعم.

فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثها ففرق ذو القرنين فقال: لا تخف وأخبرني.

قال: سل، قال: هل كثرت المعازف؟ قال: نعم فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف وأخبرني.

قال: سل، قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟

قال: نعم، فانتفض انتفاضة وانتفخ فسدّ ما بين جداري القصر، فامتلأ ذو القرنين فرقا منه فقال له: لا تخف واخبرني.

قال: سل، قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله؟ قال: لا، فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني.

قال: سل، قال هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟ قال: لا، فانضم ثلث آخر ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني.

قال: سل، قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة؟ قال: لا، فانظم حتى عاد إلى حاله الأول.

وإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما هو عليه حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود البصر، وإذا رجل شاب أبيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل، وإذا هو رافع رأسه ينظر إلى السماء ينظر إليها واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال: ما هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: يا ذا القرنين أما كفاك ما وراك حتى وصلت إليّ؟

قال ذو القرنين: ما لي أراك واضعاً يدك على فيك؟

قال: يا ذا القرنين أنا صاحب الصور، وإن الساعة قد اقتربت وأنا أنتظر أمر بالنفخ فانفخ، ثم ضرب بيده فتناول حجراً فرمى به إلى ذي القرنين كأنه حجرا أو شبه حجر أو هو حجر.

فقال: يا ذا القرنين خذ هذا، فإن جاع جعت وإن شبع شبعت فأرجع. فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له: وما كان من أمره، وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه، ثم قال لهم: إنه أعطاني هذا الحجر وقال لي: إن جاع جعت، وإن شبع شبعت وقال: أخبروني بأمر هذا الحجر.

الخضر عليه السلام يرشد ذي القرنين

وضع ذي القرنين الحجر في إحدى الكفتين، ووضع حجرا مثله في الكفة الأخرى ثم رفع الميزان فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به آلاف حجر.

فقالوا: يا أيها الملك لا علم لنا بهذا.

فقال له الخضر: أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به، وقد اوتيت علم هذا الحجر. فقال ذو

القرنين: فأخبرنا وبينه لنا، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجراً آخر في كفة أخرى، ثم وضع كف تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلاً، ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبواوخروا سجدا لله وقالوا: أيها للملك هذا أمر لم يبلغه علمنا، وإنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله، فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاده تراباً؟ قال ذو القرنين: بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر.

فقال الخضر: أيها الملك أن أمر الله نافذ في عباده، وسلطانه قاهر، وحكمه فاصل، وإن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، وابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وأنه ابتلاني بك وابتلاك بي.

فقال: يرحمك الله يا خضر إنما تقول: ابتلاني بك حين جُعلت أعلم مني، وجُعلت تحت يدي، أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر؟

فقال الخضر عليه السلام: أيها الملك إن هذا الحجر مَثَل ضربه لك صاحب الصور، يقول إن مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجراً مثله، فيقول: كذلك مثلك أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتى طلبت أمرا لم يطلبه أحد كان قبلك ودخلت مدخلاً لم يدخله إنس ولا جان، يقول: كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحث عليه التراب في قبره.

قال: فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وقال: صدقت يا خضر، ضرب لي هذا المثل: لا جرم إني لا أطلب أثرا في البلاد بعد مسلكي هذا، ثم انصرف راجعاً في الظلمة، وعاد ذو القرنين إلى دومة الجندل (تقع على الحدود بين سوريا والعراق) وكان بها منزلة فلم يزل حتى قبضهُ الله. [1]

(١) تفسير الثقلين: ج٣، ص٣٠١-ص٣٠٤.

الخضر عليه السلام وأهل البيت

هناك الكثير من الروايات الصحيحة المأثورة عن أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم تبين أن الخضر عليه السلام كان حيا في زمانهم وأنه كان يأتي إليهم ويجتمع بهم في مناسبات ومواضع عديدة وهذه الأخبار والروايات أبلغ في الدلالة على وجود الخضر وحياته. وفيما يلي نذكر جملة من هذه الروايات:

سلام الخضر عليه السلام على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام بعنوان الخليفة

قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والذي كان يلازم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كل خطوة يخطيها، ولا يهرب من أي نوع من أنواع الفداء في سبيل نشر الأهداف العالية للإسلام وإعلاء صوت الوحي والذي كان يصدر من لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ذات يوم كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى طرقات المدينة، فالتقينا برجل شيخ طويل القامة ذو أكتاف عريضة وحسن اللحية،

وبكل احترام سلم على رسول الله ﷺ وسأله عن أحواله ثم التفت إليّ وقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته.

فتوجهت إلى رسول الله وقلت: هل هذا صحيح؟

فأيده رسول الله ﷺ وصدّقه فمضى عنّا وذهب، (عجباً! ما هذا المنظر والذي كان واضحاً من وجهه المتلألئ وشخصيته العظيمة، حقّاً لماذا لقّبني بالخليفة الرابع؟ ولماذا أيّده رسول الله ﷺ؟ سيكون أفضل إذا عرفت لغزه) يا رسول الله! ما الذي قصده ذلك الرجل الشيخ؟ وقد أيدته وصدقته. قال الرسول ﷺ: لقد حدّثنا بحديث صحيح وحكيم، حقاً إنك أنت الذي قصده في حديثه (اسمعني حتى أوضّح لك) إن الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [1] وأول شخصٍ جعله الله خليفة في الأرض هو آدم عليه السلام.

وفي موضع آخر يقول: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠.

فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (١) لذلك كان داود عليه السلام الخليفة الثاني.

ويقول في موضع آخر: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ (٢) على ذلك كان هارون هو الخليفة الثالث.

وأخيراً قال في هذه الآية: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾. (٣)

إن المعلن والمبلغ عن الله ورسوله هو أنت! إنك وصيّي ووزيري! إنك كهارون لموسى عليه السلام إلا أنه لا نبيّ بعدي على هذا الأساس إنك أنت الخليفة الرابع كما قال ذلك الرجل الشيخ طويل القامة!

هل تريد أن تعرف من كان ذلك الشخص؟

قال علي عليه السلام: نعم أريد.

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنه أخوك الخضر عليه السلام. (٤)

---

(١) سورة ص: الآية ٢٦.
(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٢.
(٣) سورة التوبة: الآية ٣.
(٤) عيون أخبار الرضا: ج٢، ص١١.

جواب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لأسئلة الخضر عليه السلام

في عصر خلافة أبي بكر، أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه ابنه الحسن عليه السلام وسلمان الفارسي، فدخل المسجد وجلس فيه فاجتمع الناس حوله إذ أقبل رجلٌ حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام وجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين إني قصدت أن أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ، علمت أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً وإن لم تخبرني بهنّ علمت أنك وهُم يقصد أبا بكر ومن يدور في فلكه شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل عمّا بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني:

١ - عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟

٢ - وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟

٣ - وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام فقال: يا أبا محمد أجبه، فقال أبو محمد الحسن عليه السلام: أما الإنسان إذا نام فإن روحه معلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت يتحرّك صاحبه إلى اليقظة فإذا أذن الله بردّ الرّوح جذب تلك الرّوح الرّيح وجذبت الرّيح الهواء ورجعت الرّوح إلى مسكنها في البدن وإن لم يأذن الله بردّ الرّوح إلى صاحبها جذبت الهواء الرّيح وجذبت الرّيح الرّوح فلم ترجع إلى صاحبها إلى أن يبعثه الله تبارك وتعالى.

٢ - وأمّا الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في مقل حق، وعليه طبق فإن سمى الله وذكره وصلّى عند نسيانه على محمد وآله انكشف ذلك الطبق وهو غشاوةٌ عن ذلك الحق وأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسيه وإن هو لم يصلّ على محمد وآله بعد ذكر اله عز وجلّ انطبقت تلك الغشاوة على ذلك الحق فأظلم القلب فنسى الرجل ما ذكر.

٣ - وأما المولود الذي يشبه الأعمام والأخوال فإن الرجل إذا أتى أهله فواطئها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في جوف الرحم وخرج الرجل يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب، اضطربت النطفة فوقفت في اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه وخليفته والقائم بحجّته، وأشار إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وأشهد أنك وصيّه وخليفته والقائم بحجّته وأشار إلى الحسن والحسين عليهما السلام والأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام وشهد لهم بالولاية، ثم مضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتبعه يا أبا محمد فانظر أين يقصد، فخرج الحسن ابن علي عليه السلام في أثره فلما

وضع الرجل رجله خارج المسجد لم يدرِ كيف أخذ من أرض الله فرجع إليه، فاعلمه فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد أتعرفه؟ قال الإمام الحسن عليه السلام: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم به.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذلك الخضر عليه السلام.[1]

الخضر عليه السلام ودعاء كميل بن زياد (رحمة الله عليه)

قال كميل بن زياد (رحمه الله): كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه ثم ذكر ليلة النصف من شعبان في كلامه إلى أن قال عليه السلام: ما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلا أجيب له فلما انصرف طرقته ليلاً فقال: ما جاء بك يا كميل؟ قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر فقال: اجلس يا كميل إذا حفظت هذا

(١) الاحتجاج الطبرسي: ج١ ص٣٩٦ - ص٣٩٨.

الدعاء فادع به كل ليلة جمعة أو في الشهر مرة أو في السنة أو في عمرك مرة تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت ثم قال: اكتب، وفي رواية أن كميل رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجداً يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان (دعاء كميل).

دعاء للخضر عليه السلام عظيم الثواب

بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول: **يا من لا يشغله سمعٌ عن سمعٍ يا من لا يغلّطه السائلون، يا من لا يبرمه إلحاح الملّحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك و(مغفرتك).**

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟

قال له الرجل: وقد سمعته؟

قال عليه السلام: نعم.

قال: فادعوا به في دبر كل صلاة فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في إدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الأرض وثراها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: علم ذلك عندي، والله واسعٌ كريم، فقال له الرجل وهو الخضر: صدقت والله يا أمير المؤمنين وفوق كل ذي علم عليم.[1]

الخضر من شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام

روى الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حُبّاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال ثم أتيتها بمكّة بصيرةٍ تسقي الماء وهي تقول:

اشربوا حباً لمن ردّ الله عليّ بصري به، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين اشربوا حباً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنت اليوم بصيرة فما شأنك؟

(١) البحار: ج٣٩، ص١٣٢ - وجاء نظيره في ص ١٣٣.

قالت: بأبي أنت وأمي إني رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ومحبة له، فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فردّ عليها بصرها فوالله لقد ردّ الله عليّ بصري، فقلت له من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

تعزية الخضر عليه السلام آل محمد عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام الباقر عليه السلام: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلهم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتر الأقربين والأبعدين فيً الله، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات «كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت وإنّما تُوفُون أجوركُم يُوم القيامةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النّار وَأُدخلَ الجنّة فَقد فَازَ وَما الحياة

(١) البحار: ج٤٢، ص٩.

الدّنيـا إلا مـتـاع الـغـرور»، إن الله اخـتـاركم وفـضـلكم وطهـركم وجـعلكم أهل بيت نبـيـه واسـتـودعكم علمـه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمـه وعصـا عزه وضرب لكم مـثـلاً من نـوره وعـصـمكم من الزلل وآمنكم من الفتن، فتعزوا بعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نـعمتـه، فـأنتم أهل الله عـزّ وجلّ الذين بهم تمت النعـمـة واجـتـمـعت الفـرقـة وائتلفت الكلمـة وأنتم أوليـاؤه، فـمن تولاكم فـاز ومن ظلم حـقكم زهق، مـودتكم من الله واجبـة في كتـابه على عـبادة المؤمنين، ثم الله على نصـركم إذا يشـاء قدير، فاصـبروا لعـواقب الأمـور، فـإنهـا إلى الله تصـيـر، قـد قـبلكم الله من نبـيـه وديعـة واسـتـودعكم أوليـاءه المؤمنين فـي الأرض فـمن أدى أمـانتـه أتاه الله صـدقـه، فأنتـم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجـبـة والطاعـة المفـروضـة وقـد قـبض رسـول الله ﷺ وقـد أكـمـل لكم الدين وبين لكم سـبـيل المخـرج، فلم يترك لجـاهل حـجة، فـمن جـهل أو تجـاهل أو أنكر أو نسـي أو تنـاسـى فـعلـى الله حـسـابـه والله من وراء حوائجكم، وأستودعكم الله والسلام عليكم.

فسأل شخصاً الإمام الباقر عليه السلام:

ممن أتاهم التعزية؟

فقال: من الله تبارك وتعالى.[1]

ونقل عن الثعلبي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحاضرين: إنه أخي الخضر عليه السلام يعزيكم بمصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

تعزية الخضر عليه السلام في وفاة أمير المؤمنين عليه السلام

روي الكليني في الكافي والصدوق في إكمال الدين بإسناد صحيح عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه أمير المؤمنين عليه السلام جاء شخص بهيّ المنظر ذو كريمة بيضاء إلى بيت أمير المؤمنين في الكوفة وأدخل رأسه من الباب مطلاً على من في داخل البيت والناس مجتمعة

(١) أصول الكافي: ج١، ص٤٤٥.

(٢) كحل البصر: طبعة بيروت: ص١٩٥.

عند الحسن المجتبى عليه السلام وتكلم بتلك الكلمات معزياً بها الإمام الحسن وأخاه الحسين عليهما السلام بأبيهما أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله، وهي زيارة معروفة وطويلة يزار بها أمير المؤمنين في يوم وفاته من كل سنة، ومنها. وكنت خليفته حقاً لم تنزع ولم تضرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، ومنها: كنت والله يعسوباً للدين، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ونهباً للمؤمنين عمداً وحصناً، وسبقت سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ..الخ، وفيها الدلائل الواضحة على أنها كلام معصوم عارف بحق أمير المؤمنين كما هو أهله راجع أسانيدها في الكتب المعتمدة لمثلها الكفعمي والمزار الكبير من البحار وغيرها ولا حاجة إلى التطويل فيما لا ينبغي الريب فيه ببقاء الخضر عليه السلام حياً إلى يومنا هذا. [1]

---

(١) إكمال الدين: ص٣٦٩، أصول الكافي: ج١ ص٤٥٤ - ص٤٥٦، بحار الأنوار: ج٤٢، ص٣٠٣ - ص٣٠٥.

نعي الخضر يوم قتل الحسين عليه السلام ببيتين من الشعر

روي في البحار عن ابن عباس: إن أمير المؤمنين عليه السلام عندما مر بأرض كربلاء بكى بكاء مرا، ثم أعطي لابن عباس قبضة من تربتها، وقال له: يا ابن عباس إذا رأيتها تتفجر دماً عبيطا، ويسيل منها دم عبيط، فأعلم أن أبا عبدالله قد قتل بها، ودفن. قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله علي، وأنا لا أحملها من طرف كمي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهت، فإذا هي تسيل دما عبيطا، وكان كمي قد امتلأ دما عبيطا، فجلست وأنا باك، وقلت: قد قتل والله الحسين والله ما كذبني علي عليه السلام قط في حديث حدثني، ولا أخبرني بشيء قط إنه لا يكون إلا كذلك، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت وخرجت، وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت الشمس، ورأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها

دم عبيط، فجلست وأنا باك، فقلت: قد قتل والله الحسين، وسمعت صوتا من ناحية البيت، وهو يقول:

اصبروا آل الرسول

قتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمين

ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت، فأثبت عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة فلا ندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام. [1]

(١) إكمال الدين: ص٤٩٨-٤٩٩، وبحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٥٤-٢٥٥.

عبودية الخضر عليه السلام
من قبل تاجر السوق

ذات يوم قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ألا أحدثكم عن الخضر؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: بينما هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل إذ بصر به مسكين فقال: تصدق علي بارك الله فيك.

قال الخضر: آمن بالله، ما يقضي الله يكون، ما عندي من شيء أعطيك.

قال المسكين: بوجه الله لما تصدقت علي إني رأيت الخير في وجهك ورجوت الخير عندك.

قال الخضر: آمنت بالله سألتني بأمر عظيم ما عندي شيء أعطيك إلا أن تأخذني فتبيعني.

قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟

قال: الحق أقول لك إنك سألتني بأمر عظيم،

سألتني بوجه ربي عزّ وجلّ، أما إني لا أخيبك في مسألتي بوجه ربي فبعني.

فقدمه إلى السوق فباعة بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء.

فقال الخضر عليه السلام: إنما ابتعتني التماس خدمتي فمر بي بعمل.

قال: إني أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير.

قال: لست تشق علي.

قال: فقم فانقل هذه الحجارة.

قال: وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم. فقام فنقل الحجارة في ساعته فقال له: أحسنت وأجملت وأطقت ما لم يطقه أحد.

قال: ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، وإني أكره أن أشق عليك.

قال: لست تشق علي.

قال: فاضرب من اللبن (الطابوق) شيئاً للبناء حتى أرجع إليك.

قال: فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه، فقال له الرجل: أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك؟

قال: إنك سألتني بأمر عظيم بوجه الله عزّ وجلّ ووجه الله عزّ وجلّ أوقعني في العبودية وسأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله عزّ وجلّ فأمكنته من رقبتي، فباعني فأخبرك أنه من سئل بوجه الله عزّ وجلّ فرد سائله وهو قادر على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا عظم يتقعقع.

قال الرجل: شققت عليك ولم أعرفك.

قال: لا بأس أبقيت وأحسنت.

قال: بأبي أنت وأمي أحكم في أهلى ومالي بما أراك الله عزّ وجلّ، أم أخيرك فأخلي سبيلك؟

قال: أحب إلي أن تخلي سبيلي، فأخلي عبدالله على سبيله، فقال الخضر عليه السلام: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية فأنجاني منها.[1]

بشارة الخضر عليه السلام للمناجي الميؤس

كان هناك شخص يقوم أنصاف الليالي ويدعو ويناجي ربه في الظلام وحيداً وبتوجه خاص يقول: يا الله يا الله، وقد وفّقه الله لذلك لمدة، حتى غضب الشيطان من أحوال ذلك الرجل، وقرر أن يسقطه في كمينه ويخدعه، وأخيراً ألقى في قلبه أنه: يا مسكين، لماذا تقول يا الله يا الله؟ دعاؤك غير مستجاب لأنك ناديته كثيراً ولم يجيبك حتى لو مرة واحدة ويقول لك لبيك.

فكسر قلبه هذا الإلقاء الشيطاني الذي لم يكن يعرف من أين مصدره وقال في يأس: حقاً ما الفائدة كما أدعى لا أجد أي نتيجة، ففي إحدى الليالي نام

---

(١) أعلام الدين الديلمي طبقا لنقل البحار: ج١٣، ص٣٢١.

وهو في حالة يأس وقلب مكسور، فرأى في منامه الخضر عليه السلام وقال له الخضر عليه السلام: لماذا أنت يائس؟ لماذا تركت الدعاء ومناجاة ربّك، وسحبت نفسك من مناجاته نادماً ويائساً؟

فأجابه وقال: لأنني قد طردت من بيت الله والذي عرفته أنه أغلق بابه عليّ وردّني.

فقال له الخضر عليه السلام: أيها المناجي المسكين، قد ألهمني الله بأن أقول لك هل تتخيل بأن تسمع جواب الله من الباب والجدار؟ وبمجرد أن تقول يا الله يا الله ذلك يدل أن الله قد جذبك إليه وقد استجاب دعاؤك.[1]

نصيحة الخضر عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام

ذات يوم جاء الخضر عليه السلام عند أمير المؤمنين عليه السلام واجتمع معه بعد السلام قال له الإمام عليه السلام: قل كلمة حكمة.

(١) ديوان المثنوي بخط المبيرخاني الدفتر الثالث ص٢٠٧.

فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة لله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحسن من ذلك تيهُ الفقراء على الأغنياء ثقة بالله، فقال الخضر عليه السلام: ليكتب هذا من ذهب.(١)

قصة موسى عليه السلام والخضر عليه السلام

وفي الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أخبر قريشاً عن قصة أهل الكهف قالوا له: اخبرنا عن العالم الذي أمر الله تعالى موسى أن يتبعه وما قصته؟

فقال لهم: كان سبب ذلك هو أنه لما كلم الله موسى تكليماً وأنزل عليه الألواح وفيها ما قاله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ..﴾ الخ، ورجع إلى قومه بني إسرائيل وصعد المنبر وأخبرهم بأن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً هو أعلم مني، فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل أن أدرك

(١) سفينة البحار: ج١، ص٣٩٠، البحار: ج٣٩، ص١٣٣.

موسى فقد هلك وأعلمه أنه عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل هو أعلم منك فصِرْ إليه وتعلم من علمه، فنزل جبرائيل عليه السلام على موسى وأخبره فذلّ موسى في نفسه وعلم أنه قد أخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع: إن الله تعالى قد أمرني أن اتبع رجلاً عند ملتقى البحرين وأتعلم منه، فحمل يوشع معه حوتاً مملوحاً وخرجا فلما بلغا ذلك وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه فأخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا حوتهما، وكان ذلك الماء ما الحيوان فحيت الحوت ودخل في الماء ومضى موسى ويوشع معه حتى عييا وكلاّ من المشي وقد حلّ بهما التعب فقال موسى لوصيه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، فذكر يوشع السمكة وما جرى له معها فقال لموسى عليه السلام: إني نسيت الحوت على الصخرة، فقال موسى: ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة الذي نريده، فرجعا على آثارهما قصصاً فإذا الرجل مشغول في الصلاة، فقعد موسى حتى فرغ من صلاته فسلم

عليهما.. الخ. ومن كلام منسوب إلى أبي الحسن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: من أنه أتى موسى إلى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إما جالساً وإما متكئاً فسلم عليه موسى:

١ - فقال له: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً.

٢ - قال له: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما عُلمت رشداً.[١]

الخضر عليه السلام يخبر موسى بمصائب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قال الخضر لموسى عليه السلام: إني وُكلت بأمر لا تطيقه، ثم حدثه الخضر عليه السلام بما يصيب آل محمد عليهم السلام من البلاء حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت

(١) تفسير الميزان: ج١٦، ص٣٥٤.

من آل محمد، وذكر له بعض ما ينالهم من الظلم والإضطهاد بعد رسول الله من أعدائهم، وذكر له مبعث رسول الله ﷺ وما لقي من قومه ومن تكذيبهم إياه، إلى أن ذكر له تأويل هذه الآية الكريمة: ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة، وهي حين أخذ الميثاق عليهم... الخ الحديث. [1]

أي العباد أعلم؟

ورد من أن موسى عليه السلام سأل ربه: أي عبادك أعلم؟ فقال سبحانه: الذي يبتغي علم الناس إلى علمه فعسى أن يصيب كلمة تدلّه على هدى أو تردّه عن ردى فقال: إن كان في عبادك من هو أعلم مني فدلني عليه فقال له: أعلم منك الخضر عليه السلام. فقال: أين أطلبه؟ قال له: على الساحل عند الصخرة. قال: كيف لي به؟ فقال له: تأخذ حوتاً (سمكة) معك فحيثما

(١) بحار الأنوار: ج١٣، ص٣٠١.

فقدته فهناك تلقاه. فقال موسى لفتاه: إذا فقدت الحوت فأخبرني، فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع البحرين نسيا حوتهما فنسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ونسى يوشع أن يذكره له وأن يخبره بما رأى من حياة الحوت وذهابه في البحر...الخ، وورد أن موسى سأل: هل يوجد من هو أعلم منك؟ فقال: لا. فأوحى الله سبحانه وتعالى: بل عندنا من هو أعلم منك. فقال: من هو؟ فقال سبحانه له: الخضر عليه السلام وهو بمجمع البحرين. وقيل: توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكاً، فلما جاوز مجمع البحرين قال لفتاه: آتنا ما نتغذى به.. الحديث.

وكون موسى نبياً مرسلاً لا ينافي احتياجه إلى التعلم من غيره، وإن كان صاحب شريعة ما لم يكن شرطاً في أبواب الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل إليهم فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً كما في التفاسير، وإلا فعلم الصناعات والحِرف والمهن لا يكلف بها النبي ولا

يُطلب منه أن يكون عالماً بها تنبه. ويمكن أن يقال: أن الخضر عليه السلام كان نبياً من الأنبياء وتفاوت الأنبياء بعضهم عن بعض في العلم من جهة والآخر من جهة ثانية لا قبح فيه ولا قدح في مقامه كما قيل.

موسى عليه السلام يتبع الخضر ليتعلم منه

ومن الحديث أن قال موسى للخضر عليهما السلام: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً، فقال له الخضر عليه السلام: إنك لن تستطيع معي صبرا، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً، فقال موسى عليه السلام: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمرا، قال الخضر عليه السلام: فإن إتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، أي لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره علي حتى أخبرك بخبره، فقال موسى له: نعم، ثم مروا حتى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد شحنت سفينة وهي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة في البحر قام الخضر عليه السلام إلى جانبي

السفينة فكسره وحشاه بالخرق والطين، فغضب موسى غضباً شديداً، وقال للخضر: أخرقتها لتغرق أهلها؟ لقد جئت شيئاً إمراً، فقال له الخضر عليه السلام: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً، قال موسى عليه السلام: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، ثم إنهم خرجوا من السفينة فنظر الخضر عليه السلام إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر في أُذنيه درّتان، فتأمله الخضر عليه السلام ثم أخذه وقتله، فتغير موسى عليه السلام وغضب وقال له: أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا، فقال له الخضر عليه السلام: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟فقال موسى عليه السلام: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً، فانطلقا حتى إذا آتيا أهل قرية، بالعشى تسمى الناصرة وإليها تنسب النصارى فلم يضيفوهما ولم يضيفوا أحدا قط ولم يطعموا قريباً: فاستطعموهم فلم يطعموهم، فنظر الخضر عليه السلام إلى حائط قد مال وزال عن موضعه وكاد أن ينهدم فوضع الخضر يده

عليه وقال له: قم بإذن الله فأقامه واقتلعه وأزاله عن مكانه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، لم ينبغي أن تقيم هذا الجدار حتى يطعمونا ويروونا، فقال له الخضر عليه السلام: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً: أما السفينة التي خرقتها وكسرت شيئاً من طرفها فهي لقوم مساكين يعملون عليها ويتعيشون بسببها في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة غصباً، وإذا كان السفينة معيبة لا يأخذها ولا طمع له بها، وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحما، وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزيهما.. ذلك تأويل ما لم تستطيع عليه صبراً.

حقيقة الكنز

وفي قوله تعالى: وكان تحته كنز لهما.. الخ، **فالمروي من أنه لم يكن الكنز بذهب ولا فضة ولكن كان لوحاً من ذهب مكتوباً فيه: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، عجبت لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم، عجبتُ لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها..الخ، ويذكر أن فيه أيضاً أربع كلمات أخرى هي: إني أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد رسولي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح قلبه، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يضحك سنّة، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يستبطيء الله في رزقه، وعجبت لمن يرى النشأة الأولى كيف ينكر النشأة الأخرى.**

جاء في الكافي بإسناده عن صفوان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ فقال: إما أنه ما كان ذهباً ولا فضة وإنما كان أربع كلمات لا إله إلا الله من أيقن بالموت...الخ.

نصيحة الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: أن موسى بن عمران عليه السلام حينما أراد أن يفارق الخضر عليه السلام قال له: أوصني، فكان مما أوصاه أن قال له: إياك واللجاجة أو أن تمشي في غير حاجة أو أن تضحك من غير تعجب واذكر خطيئتك وإياك وخطايا الناس، يا بن عمران لا تعيرن أحداً بخطيئة وإبك على خطيئتك. (١)

اتساع علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه

لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عليه السلام عما استعلمه من الخضر عليه السلام وشاهده من عجائب البحر، قال: بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره قطرة ورمى بها نحو المشرق، وأخذ ثانية

(١) البحار: ج١٣، ص٣٠٢.

ورماها في المغرب، وأخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ورابعة رماها إلى الأرض، ثم أخذ خامسة وعاد وألقاها في البحر، فبهتنا لذلك فسألت الخضر عليه السلام عن ذلك لم يجب، وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا

وقال: ما لي أراكما في فكر وتعجب من الطائر؟

قلنا: هو ذلك.

قال: أنا رجل صياد قد علمت وأنتما نبيّان ما تعلمان؟

قلنا: ما نعلم إلا ما علّمنا الله.

قال: هذا طائر في البحر يسمى مسلم، لأنه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم، فأشار برمي الماء من منقاره إلى السماء والأرض والمشرق والمغرب إلى أنه يبعث نبي بعدكما (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) تملك أمته المشرق والمغرب، ويصعد إلى السماء (ليلة المعراج)، ويدفن عليه السلام في الأرض (بعد موته)، وأما رميه الماء في البحر يقول: إن علم العالم (الخضر عليه السلام) عند علمه (رسول

الله ﷺ) مثل هذه القطرة، وورث علمه وصيّه وابن عمه (علي عليه السلام)، فسكن ما كنا فيه من المشاجرة، واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنّا معجبين بأنفسنا، ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله تعالى إلينا ليعرّفنا حيث ادعينا الكمال.[1]

المعاني التربوية في قصة الخضر عليه السلام وموسى عليه السلام

هذه القصة من بدايتها إلى نهايتها نبع ثري من المعاني التربوية القرآنية الرائعة. في كل كلمة معنى بديع ولفتة راقية. فهلم إليها من بدايتها: «وإذ قال موسى لفتاه: لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقباً» إن لموسى عليه السلام هدفاً محدداً يسعى لتحقيقه..

أ- يريد أن يلقى معلماً يتعلم منه صلاح أمره في دنياه وآخرته.

(١) بحار الأنوار: ج١٣ ص٣١٢ -٣١٣.

ب – في مكان محدد يلتقيان فيه المعلم والتلميذ.

ج – في وقت ينتظره المعلم فيه.

د – وعلى التلميذ أن يسعى إلى العلم لا أن يسعى العلم إليه فهذا أكرم للعلم والمعلم والمتعلم فالعلم إن جاء سهل المتناول زهد المتعلم فيه وأعظم للمعلم في عين المتعلم أن يسعى الأخير إلى الأول ليعرف قدره وقدر ما يحمله، فيتعلق بهما.

هـ – ونرى الإصرار العجيب على لقاء المعلم والنهل من علمه في قوله: «لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً» فهو مصمم على بذل الجهد ليصل إلى مبتغاه –لقاء الأستاذ في المكان المنشود– ولو أمضى عمره يبحث عنه «أو امضي حقباً» والحقبة أربعون سنة كما قال العلماء، فما بالك بذكر الجمع «حقباً» !؟. إنه دليل على الهمة العالية والسعي الحثيث إلى العلم والعلماء.

وما يزال العلم بخير ما دام طالبوه يطلبونه في مجالسه ويوقرون حامليه. ألم يرد في الأثر: «نعم

الأمـراء على أبواب العلمـاء، وبئس العلمـاء على أبواب الأمراء»؟

... وهذا نبي كـريم مـوسـى عليه السلام على جـلال قـدره وعلوّ مكانتـه يسـعـى إلى الرجل الصـالح حين علم أن لديه علماً يُستفاد لم يحـزه مـوسى «وفـوق كل ذي علم عليم».

و- مصاحبة الكبير الصغير فائدة لكليهما فالأول يشرف على تربيته، ويعلمه الحياة، ويصوب أخطاءه، ويسـدد خطاه. والثـاني يخـدمـه، ويعـينه على قـضـاء حوائجه. وقد أفلح مـوسى في تربيـة الفتى «يوشع بن نون عليه السلام» إذ جـعلـه الله تعـالى وصـيـا، فـقـاد مـسـيـرة المؤمنين وحمل لواء الدعوة بعد أستاذه، وفتح الله على يديه القدس الشريف.

ز - «فلمـا بلغا مـجمع بينهـما نسـيا حـوتهمـا، فاتـخذ سبيله في البحر سـرباً وكلمة «مجمع بينهما» حار فيه كثيـر من المفسـرين فـمنهم من جعله الأرض الشـاسـعة بين بحر قزوين وخليج فارس!، ومنهم من قال: إنه بين

خليج الإسكندرون وبحر إيجة! ومنهم من ذكر أنها الأرض بين بحر غزة وخليج العقبة! وقد ظنوا بكلمة «البحرين» المياه المالحة، فتاهوا في أقوالهم... إنه ليس من الممكن أن يلتقي أحد بمن يريد على مساحات ضخمة شاسعة تبلغ آلاف الكيلومترات تضيع فيها الجيوش والأمم!! وهل من المعقول أن يُضَرَب موعدٌ لرجلين في صحراء سيناء الواسعة الشاسعة، أو أن يشد موسى الرحال إلى إيران، أو أسيا الوسطى وهو في فلسطين؟! قد غاب عن كثير منهم أن البحر يطلق على الماء المالح والماء الحلو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ والنهر يصب في البحر، فهو مجمعهما أي: في قطعة من الأرض لا تتجاوز عشرات الأمتار، قريبة من مقام موسى عليه السلام يقطعها إن جدّ السيرَ بساعات قليلة أو ببعض يوم. وسياق الحديث يدل على ذلك.

وهل يجوز لموسى أن يدع قومه اليهود أياماً وشهوراً وهم على ما هم عليه من ضعف الإيمان وشوائب

العقيدة، ويلتقي رجلاً مدة ليست باليسيرة، قد تطول أياماً وشهوراً أيضاً فيعود ليجدهم قد تاهوا في الضلالة وهو العالم بشؤونهم.

الخضر عليه السلام في سورة الكهف

❖ هدف السورة: العصمة من الفتن

سورة الكهف هي من السّور المكية وهي إحدى الخمس السور التي بدأت بـ(الحمد لله) (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر) وهذه السّورة ذكرت أربع قصص قرآنية هي أهل الكهف، صاحب الجنتين، موسى عليه السلام والخضر وذو القرنين. ولهذه السورة فضل كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء الله له من النور ما بين قدميه وعنان السماء» وقال: «من أدرك منكم الدجال فقرأ عليه فواتح سورة الكهف كانت له عصمة من الدّجال» والأحاديث في فضلها كثيرة.

وقصص سورة الكهف الأربعة يربطها محور واحد

وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة: فتنة الدين (قصة أهل الكهف)، فتنة المال (صاحب الجنتين)، فتنة العلم (موسى عليه السلام والخضر) وفتنة السلطة (ذو القرنين).

وهذه الفتن شديدة على الناس والمحرك الرئيسي لها هو الشيطان الذي يزيّن هذه الفتن ولذا جاءت الآية:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ آية ٥٠، وفي وسط السورة أيضاً. ولهذا قال الرسول ﷺ أنه من قرأها عصمه الله تعالى من فتنة المسيح الدجّال لأنه سيأتي بهذه الفتن الأربعة ليفتن الناس بها. وقد جاء في الحديث الشريف: «منذ خلق آدم حتى قيام الساعة ما فتنة أشدّ من فتنة المسيح الدجال» وكان ﷺ يستعيذ في صلاته من أربع منها فتنة المسيح الدجال. وقصص سورة الكهف كل تتحدث عن إحدى هذه الفتن ثم يأتي بعده تعقيب بالعصمة من الفتن:

١ . **فتنة الدين:** قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فآووا إلى الكهف حيث حدثت لهم معجزة إبقائهم فيه ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعاً وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد. ثم تأتي آيات تشير إلى كيفية العصمة من هذه الفتنة ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ آية ٢٨-٢٩.

فالعصمة من فتنة الدين تكون بالصحبة الصالحة وتذكر الآخرة.

٢ - **فتنة المال:** قصة صاحب الجنتين الذي آتاه الله كل شيء فكفر بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله تعالى الجنتين. ثم تأتي العصمة من هذه الفتنة﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ

السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ آية ٤٥-٤٦.

والعصمة من فتنة المال تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر الآخرة.

٣ - **فتنة العلم:** قصة موسى عليه السلام مع الخضر وكان موسى عليه السلام ظنّ أنه أعلم أهل الأرض فأوحى له الله تعالى بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للقائه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكمة في أفعاله وإنما أخذ بظاهرها فقط. وتأتي آية العصمة من هذه الفتنة ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ آية ٦٩. والعصمة من فتنة العلم هي التواضع وعدم الغرور بالعلم.

٤ - **فتنة السلطة:** قصة ذو القرنين الذي كان ملكاً عادلاً يمتلك العلم وينتقل من مشرق الأرض إلى

مغربها أمام أعين الناس ويدعو إلى الله وينشر الخير حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج فأعانهم على بناء سد لمنعهم عنهم وما زال السدّ قائماً إلى يومنا هذا. وتأتي آية العصمة﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ آية ١٠٣ و١٠٤. فالعصمة من فتنة السلطة هي الإخلاص لله في الإعمال وتذكر الآخرة.

❖ **ختام السورة: العصمة من الفتن:**

آخر آية من سورة الكهف تركز على العصمة الكاملة من الفتن بتذكر اليوم الآخرة ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ آية ١١٠ فعلينا أن نعمل عملاً صالحاً صحيحاً ومخلصاً لله حتى يقبل، والنجاة من الفتن انتظار لقاء الله تعالى.

❖ **ومما يلاحظ في سورة الكهف ما يلي:**

١ - **الحركة في السورة كثيرة** (فانطلقا، فآووا،

قاموا فقالوا، فابعثوا، ابنوا، بلغا، جاوزا، فوجدا، آتنا) وكأن المعنى أن المطلوب من الناس الحركة في الأرض لأنها تعصم من الفتن ولهذا قال ذو القرنين: (فأعينوني بقوة) أي دعاهم للتحرك ومساعدته ولهذا فضل قراءتها في يوم الجمعة الذي هو يوم إجازة للمسلمين حتى تعصمهم من فتن الدنيا.

٢ - وهي السورة التي ابتدأت بالقرآن وختمت بالقرآن: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ آية ١ و ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ آية ١٠٩. وكأن حكمة الله تعالى في هذا القرآن لا تنتهي وكأن العصمة من الفتن تكون بهذا القرآن والتمسك به.

٣ - الدعوة إلى الله موجودة بكل مستوياتها: فتية يدعون الملك وصاحب يدعو صاحبه ومعلم يدعو تلميذه وحاكم يدعو رعيته.

٤ - ذكر الغيبيات كثيرة في السورة في كل القصص: عدد الفتية غيب وكم لبثو غيب وكيف بقوا

في الكهف غيب والفجوة في الكهف غيب، وقصة الخضر مع موسى عليه السلام كلها غيب، وذو القرنين غيب. وفي هذا دلالة على أن في الكون أشياء لا ندركها بالعين المجردة ولا نفهمها ولكن الله تعالى يدبّرها بقدرته في الكون وعلينا أن نؤمن بها حتى لو لم نراها أو نفهمها وإنما نسلّم بغيب الله تعالى.

❖ سميت السورة بـ(سورة الكهف):

الكهف في قصة الفتية كان فيه نجاتهم مع إن ظاهره يوحي بالخوف والظلمة والرعب لكنه لم يكن كذلك إنما كان العكس ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا** ﴾ آية ١٦. فالكهف في السورة ما هو إلا تعبير على أن العصمة من الفتن أحياناً تكون باللجوء إلى الله حتى لو أن ظاهر الأمر مخيف وهو رمز الدعوة إلى الله فهو كهف الدعوة وكهف التسليم لله ولذا سميت السورة (الكهف) وهي العصمة من الفتن.

أهل البيت عليهم السلام كهف الورى

جاء في زيارة الجامعة الكبيرة (**السلام على أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى وذوي النهي وأولى الحجى وكهف الورى**) يعني أن أهل البيت عليهم السلام هم الكهف الحصين وهم الملجأ وهم المأوى للورى أي جميع الخلق بلا استثناء وحتى الأنبياء كانوا يلجؤا إليهم ويتشفعوا بهم، كآدم عندما عصى ربه توسل إلى الله بهم فغفر الله له وإبراهيم لما ألقي في النار وموسى لما ألقى عصاه ويونس في بطن الحوت ويوسف في غيابة الجب ونوح في السفينة. [1]

فيستدل من الروايات أنهم ملجأ الكل وإنهم باب الخلق إلى الله تعالى (**إلهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجانبك**) يا كافي يا معافي يا أرحم الراحمين.

---

(١) الآمالي للصدوق، ص ٢٨٧ - الإحتجاج، ج١، ص٥٥.

الخضر وغيبة الإمام الحجة عليه السلام

روي عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كل مبطل. قلت له: ولِمَ جعلت فداك؟ قال: لأمر لا يؤذن لي في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره روي عن الصدوق بإسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: (إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فقلت له: ولم جُعِلت فِداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: ما وجه الحكمة في غيبته؟ قال عليه السلام: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غياب بعض الأنبياء عليهم السلام، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام، من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما. يا إبن الفضل! إن هذا الأمر أمر من الله،

وســرّ من ســرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف. [1]

غيبة الخضر عليه السلام والإمام المهدي (عج)

عن الإمام العسكري عليه السلام قال: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك إبني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

(١) اثبات الهداة: ج٦، ص٤٣٨ - ص٤٣٩.

كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإيمانه ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عني يا أحمد بن إسحاق. فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين له ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، غيب من غيب الله،

فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين.

مشاركة الخضر عليه السلام الإمام المهدي (عج) في بناء مسجد جمكران

قال الشيخ العفيف الصالح حسن بن مُثلة الجمكراني في قصة بناء مسجد جمكران: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي فلما مضى نصف الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك.

فقمت وتعبّأت وتهيّأت، فقلت: دعوني حتى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: هو ما كان قميصك.

فتركته وأخذت سراويلي، فنودي: ليس ذلك منك،

فخذ سراويلك فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي: الباب مفتوح.

فلما جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسلمت عليهم فردوا ورحبوا بي وذهبوا بي إلى موضع المسجد الآن، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زي إبن ثلاثين متّكئاً عليها وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرأوهُ عليه، [1]وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر، وكان ذلك الشيخ هو الخضر، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ودعاني الإمام باسمي وقال: اذهب إلى حسن بن مسلم، وقل له: إنك تعمّر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخرّبها، زرعت خمس سنين، والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة؟ ولا رخصة لك في العود إليها وعليك رد ما انتفعت به من غلّات هذه الأرض ليبني فيها مسجد وقل لحسن بن

(١) تفهم من هذه العبارة أن الخضر عليه السلام كان مع الإمام المهدي عليه السلام في بناء مسجد جمكران وبيده كتاب يقرأوهُ للإمام المهدي عليه السلام.

مسلم إنّ هذه أرضٌ شريفة قد اختارها الله من غيرها من الأراضي وشرّفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابين، فلم تتنبه من غفتلك، فإن لم تفعل ذلك أصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مُثلة: قلت: يا سيدي لا بد لي من علامة، فإن القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجّة عليه، ولا يصدقون قولي.

قال: إنا سنعلم هناك فاذهب وبلّغ رسالتنا، واذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له: يجيء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد ويتم ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتم المسجد، وقد وقفنا رهق على هذا المسجد، ليجلب غلّته كل عام، ويصرف إلى عمارته.

وقل للناس ليرغبوا إلي هذا الموضع ويعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ

سورة الحمد مرة وسورة الإخلاص سبع مرات ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا:

يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى إياك نعبد وإياك نستعين كرّره مائة مرة ثم يقرأوها إلى آخرها وهكذا يصنع في الركعة الثانية وتسبيحة فاطمة الزهراء عليها السلام فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة، ثم قال عليه السلام: ما هذه حكاية فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق. (١)

الخضر ممن يخرج مع صاحب الأمر

توجد أحاديث كثيرة وعليها الإعتماد تنطق بأن الخضر ممن يخرج مع صاحب الأمر الغائب المنتظر ويكون من أنصاره أرواحنا فداه وعليهما السلام ورحمة الله وبركاته.

---

(١) مونس الحزين للشيخ الصدوق، طبقاً لنقل التاريخ القديم لقم، والبحار: ج٥٣، ص٢٣٠-٢٣٣.

عن ابن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام قال:

(إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليأتينا ويسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وإنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته. [1]

الخضر عليه السلام والدّجال

من كتاب يوم الخلاص، أنه ما من نبي إلا وأنذر قومه الدجال الأعور الكذاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال وقال فيما يحدثنا: «يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، لأنه روي أنه على مداخلها ملائكة فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال فيخرج إليه يومئذٍ رجل هو خير الناس، أو

(١) اكمال الدين ص ٣١٧.

من خيرهم فيقول: أشهد أنك أنت الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ بحديثه، فيقول الدجال أرأيت إن أنا قتلت هذا الرجل ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيي: والله ما كنت أشد بصيرة فيك مني الآن، قال: فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه وقيل إن الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه هو الخضر كما روي أن الخضر هو الذي يقتل الدجال ويسمى ذلك اليوم بيوم الخلاص كما هناك روايات بأن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ينزل وهو الذي يقتل الدجال بحربة ينزلها معه.

الخضر وعلم الغيب

من الغيب الذي أخبر به الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو من هو في نبوته ورسالته وعزيمته وكليمه، في شأن السفينة التي خرقها والغلام الذي قتله والجدار الذي أراد أن ينقض فأقامه من غير أجر يأخذه عليها.

إشكالية علم الغيب في حق الإمام المعصوم عليه السلام

(بقلم الاستاذ/ ميرزا صالح السليمي)

استقر بين المسلمين عامة والإمامة خاصة أن علم الغيب من صفات الله عز وجل. ومن أسمائه الحسنى (علام الغيوب) و (عالم الغيب) و (عالم غيب السماوات والأرض) وظاهر بعض الآيات الكريمة إنحصار علم الغيب فيه عز وجل، كقوله تعالى في سورة الأنعام ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ [1]، وقوله تعالى في سورة يونس ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [2] وغيرها من الآيات الصريحة في ذلك، والدالة على الغيب منحصر فيه عز وجل دون غيره من عباده وملائكته ورسله ومن الغيب علم الساعة ونزول الغيث وما في الأرحام وأرزاق العباد وآجالهم. قال الله تعالى في آخر سورة

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

(٢) سورة يونس: الآية ٢٠.

لقمان: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1]، ومع ذلك فهناك من الآيات والروايات ما يشير إلى أن الله سبحانه وضع علمه كله أو بعضه في بعض عباده من الملائكة وغيرهم من خلقه، كقوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [2]، وكقوله في سورة الحج: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [3]، وقال في سورة الكهف: ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[4]، وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[5]، وقال

---

(١) سورة لقمان: الآية ٣٤.
(٢) سورة النمل: الآية ٧٥.
(٣) سورة الحج: الآية ٧٠.
(٤) سورة الكهف: الآية ٤٩.
(٥) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

تعالى في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1]، وقال كذلك في سورة الحجر: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[2]. إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة. ولو أردنا استقصاء الأحاديث والآيات لخرجنا عن نطاق الموضوع الذي نحن بصدد بيانه وهو التوفيق بين ما يدل منها على أن علم الغيب منحصر فيه (عز وجل)، وما يدل منها على أنه مودع بعضه أو كله في غيره من مخلوقاته، وقد عبر تعالى عن هذه المخلوقات مرة بالخزائن ومرة بالكتاب، ومرة بالإمام، كما مر عليك في الآيات المتقدمة. وقد ذهب العلماء في التوفيق بين تلك الآيات والأحاديث مذاهب شتى: قال بعضهم: إن علم الغيب منحصراً في الله (عز وجل)، وإنه يفيضه على بعض عباده المقربين، إذا تعلقت به حكمة بالغة لإصلاح شؤون المكلفين، من قبيل إثبات نبوة الأنبياء (عليهم السلام) تعزيزاً لما يدّعون بأنهم إنما يصدرون

(١) سورة يس: الآية ١٢.

(٢) سورة الحجر: الآية ٢١.

عن الوحي ولا يقولون إلا عن الله تعالى، فمن ذلك ما كان عيسى عليه السلام يخبر به قومه عما يأكلون، وما يدخرون في بيوتهم، وذلك إلى جانب ما كان يفعل خوارق الأعمال بإذن الله تعالى، كإحياء الموتى، وشفاء المرضى، ونفخ الروح فيما يصنع من الطين كهيئة الطير فتكون طيراً بإذنه، ومن ذلك ما كان يخبر به موسى عليه السلام قومه وفرعون وملأه، وما كان يخبر به نوح عليه السلام. وغيرهم من الأنبياء قومهم مما سينزل بهم من عذاب دنيوي ماحق لترغيبهم في طاعة الله وتحذيرهم عن معصيته تعالى، حتى إذا تمادوا في غيّهم نزل بهم ما يكرهون، كما أخبرهم به نبيهم ليعتبر به أولوا الألباب منهم، ومن غيرهم من الأمم الغابرة.

وقال هذا الفريق من العلماء إن من هذا القبيل الغيب الذي أخبر به الخضر عليه السلام موسى عليه السلام، وهو من هو في نبوته ورسالته وعزيمته وكليمه، في شأن السفينة التي خرقها والغلام الذي قتله والجدار الذي أراد أن ينقض فأقامه من غير أجر يأخذه عليها، بل

إن هدهد سليمان أحاط بما لم يحط به سليمان عليه السلام، إذا جاء إليه من سبأ بنبأ عظيم يقين عن بلقيس وقومها وما يعبدون من دون الله (عز وجل)، وقد قيل إن المصلحة في إخبار الغيب على لسان هؤلاء لمن هم أعلى درجة وأرفع مكانة هي إظهار فضلهم وإبراز كرامتهم على الله (عز وجل)، وتأكيد حرمتهم عنده تعالى لبعض عباده الصالحين، ليعتبروا بذلك فيزيد به إيمانهم وتصديقهم للأنبياء (عليهم السلام). وهذا القول إن صح فإنما يصح في بعض الحالات، ولبعض الأشخاص، فلا يطرد من جميع الأشخاص، ولا في جميع الأحوال، ولا يتناسب مع مدلولات الآيات السابقة التي دلت صراحة على أن الله تعالى أودع غيبه في خلقه من كتاب أو إمام أو جعله في خزائنه وما ينزل منها إلا بقدر معلوم. وقال فريق من العلماء في توجيه الإخبار بالغيب من قبل خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين) بأن الله سبحانه يطلعهم على الغيب إن أرادوا علمه، يخبرون به متى تعلق به مصلحة دينية أو دنيوية، أومتى توقف عليه إظهار فضلهم للناس

وإبراز كرامتهم عند الله تعالى للأمة. وهذا القول في أهل البيت (عليهم السلام) يمكن تصوره علي وجهين يصح على أحدهما ولا يصح على الآخر، فإذا أريد أن علمهم بالأشياء علم حضوري لدني، وأن الله تعالى أطلعهم عليه منذ أول كونهم وبدء خلقهم، لأنهم محال مشيئته وألسن إرادته، إلا أنهم لا يخبرون الناس بشي منه إلا بما أراد الله إخباره حين إخباره، لأنهم عباده المكرمون الذين لا يسبقون بالقول وهم بأمره يعملون، فهذا الوجه صحيح تؤيدهُ الآيات القرآنية والروايات الحديثة، ولا تنافيه الآثار الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) المتواترة لفظاً ومعنى، وهو الذي عليه أكثر العلماء من أهل الفضل والتقى ومن أهل الثبات والتحقيق والرواية والتأليف، وتعضده الشهرة القريبة من الإجماع في كل عصر وزمان من حقبة الإمامة الظاهرة والغيبة الصغرى حتى عصرنا الحاضر، لأن الإجماع يكاد ينعقد على أنهم (عليهم السلام) أصحاب الولاية التكوينية بالإضافة إلى الولاية التشريعية.

وإن أريد الوجه الآخر وهو أن علمهم (عليهم السلام) بالأشياء علم حصولي إرادي، كما يقول بعض من لا أهلية له في التحقيق، ولا يد له من التدقيق، بمعنى أنهم (عليهم السلام) إن أرادوا أن يعلموا الشيء أفاض الله عليهم ذلك، واستجاب لإرادتهم حين إرادتهم، فأطلعهم على علمه وأخبرهم وجه الصواب فيه، وأبان لهم حقيقته وكشف لهم عن كنهه، وقد كانوا قبل ذلك من الجاهلين به والساهين عنه، فذلك القول لا يستقيم مع المنطق الحق، ولا يؤيده العقل السليم، ولا الطبع المستقيم، إذ كيف يصح أن يقبل عاقل بالجهل وفي يده أن يكون عالماً بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، لا جرم أنه في هذه الحالة يفضل العلم على الجهل، ويرجح الذكر على السهو والغفلة والنسيان، وكيف لا يكون الأمر كذلك وهم (عليهم السلام) مأمورون بنص القرآن الكريم أن يطلبوا إليه تعالى الإستزادة من العلم لقوله في سورة طه: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [1] ولا ريب أن دعائهم

(١) سورة طه: الآية ١١٤.

(عليهم السلام) مستجاب، إذ لا وجه لعدم الإستجابة فهم من حيث قابليتهم على أتم وجه من الإستعداد الذي يمكن أن يحدث في الإمكان ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [1]، والله تعالى من جهته أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، لا يرد سائله، ولا يخيب آمله، وقد قال في كتابه الكريم في سورة غافر: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [2]، فإذا التقى تمام الاستعداد وكمال التهيؤ الذاتي مع الجود الذي لا يتناهى والكرم الذي لا يجارى أنتج ذلك حتماً إستجابة الدعاء وقبول الإلتماس، فلا وجه إذاً لبقائهم (عليهم السلام) على الجهل بالأشياء وفي وسعهم العلم بها والإحاطة بحقائقها، فلا يصح أن يكون علمهم (عليهم السلام) إرادياً أو حصولياً بالمعنى الذي شرحناه.

وإن الذي يؤخذ من ظواهر بعض الآيات وبعض الأحاديث من أنهم (عليهم السلام) ينتظرون نزول

(١) سورة النور: الآية ٣٥.
(٢) سورة غافر: الآية ٦٠.

الوحي عليهم أو وقوع الإلهام في قلوبهم لينبئوا عن الشيء نزول الوحي عليهم أو وقوع الإلهام في قلوبهم لينبئوا عن الشيء حكما كان أو موضوعاً فإنما ذلك محمول إما على التقية أو على حضور أهله ووقته، أو غير ذلك من المصالح العديدة، قال تعالى في سورة طه: ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [1] وقال في سورة القيامة: ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [2] فهذه الآيات تبين إن إرادة النبي ﷺ وإرادة الأئمة (عليهم السلام) من بعده تابعة لإرادة الله سبحانه، فهم لا يريدون إلا ما يريد ولا يخبرون بشيء ولا يفعلون إلا بأمره ومشيئته مع أنهم عالمون به ومطلعون عليه بتعليم الله إياهم وإفاضته عليهم من جوده وكرمه.

ولقد قيل في توجيه علم الأئمة (عليهم السلام) بالغيب إن الأشياء في كونها ووجودها وتعينها تمر في

---

(١) سورة طه: الآية ١١٤.

(٢) سورة القيامة: الآيات ١٦-١٩.

مراتب أربع: وهي مرتبة المشيئة ومرتبة الإرادة ومرتبة القدر ومرتبة القضاء، فالأولى هي مرتبة الذكر الأول للشيء والثانية هي مرتبة العزيمة عليه والثالثة هي مرتبة التقدير والهندسة والتفصيل لأجزائه وجزيئاته، والرابعة هي مرتبة تركيبه وإتمامه مكوناً ناجزاً مشروح العلل مبين الأسباب وإن المرتبتين الأولى والثانية تتعلقان بخلق المادة النوعية للشيء وإن المرتبتين الثالثة والرابعة تتعلقان بالحصة الشخصية للشيء وفي هاتين المرتبتين الأخيرتين يتحدد الشيء ويتعين ويتكون، وفيهما يتصف الشيء بالسعادة أو الشقاوة تبعاً لصورته الشخصية التي يقبلها بمحض اختياره وإرادته وإن الشيء في أولى المرتبتين يكون في رتبة الإمكان التي يجوز أن يصنع فيها منه إنساناً أو ملكاً أو شيطاناً أو جبلاً أو أرضاً أو سماءً أو غيرها من الإمكانات اللامتناهية وأهل البيت (عليهم السلام) من حيث كونهم واسطة الخلق في الإمكان والأكوان شاهدون على ذلك ومطلعون عليه ومحيطون بحقيقته وكنهه، إلا أن الشيء قبل أن يقع مكوناً ناجزاً

مشروح العلل والأسباب يجوز عليه المحو والإثبات والكسر والصوغ تبعاً لإرادة الله سبحانه وتعالى فإذا شاء الله إنجازه سار في إتمام مراتبه مرتبة بعد أخرى حتى يتم إنجازة ويكمل صوغه وإذا شاء غير ذلك كسره وأعاده إلى إمكانه الأول أو الثاني أو الثالث حسبما يريد وكيفما يشاء، وربما يشاء قضاء الشيء ولا يشاء إمضاؤه إلى ما شاء من الزمان والمكان وغير ذلك من الحدود والقيود والشروط العديدة فهذه الأمور والمراتب والقيود تتعلق بإرادة الله سبحانه وحده لا شريك له، وهي التي يرد عليها المحو والإثبات والكسر والصوغ والتعجيل والتأجيل، حسبما يريد الله عز وجل وكيفما يشاء وهو الغيب الذي لا يعلمه إلا هو وهو الذي ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[1]. وذلك إذا تعلقت به مصلحة للأمة وارتبطت به حكمة يقتضي معها أن يخبر النبي أو الإمام بوقوعه وحدوثه في وقته ومكانه، ويقع هذا

---

(١) سورة الجن: الآيات ٢٦-٢٧.

من قبيل الإعجاز الذي يريد الله (عز وجل) أن يظهر به للناس فضل أحد من عباده المكرمين الذين ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [1] ولقد قيل غير ذلك كثيراً من الوجوه في توفيق ما ورد في إثبات علمهم بالغيب وما ورد في نفي علمهم به، في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وخزان العلم) فقد جاء [2] في شرح هذه الفقرة (ما معناه بتصرف) إن لله تعالى علمين: علم قديم هو عين ذاته، وهذا العلم لا يصل شيء منه إلى خلقه كائناً من كان بأي وجه من الوجوه، لأنه قديم والمخلوق حادث للزوم المناسبة الذاتية بين المدرِك (بكسر الراء) والمدرَك (بفتحها) ولا مناسبة بين القديم والحادث بأي وجه، فلا سبيل للحادث إلى إدراك القديم بأي وجه أبداً.

وأما العلم الحادث الذي شاء الله أن يحيطوا به

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٧.
(٢) شرح الزيارة الجامعة، ١/٤٧.

مصداقاً لقوله تعالى في آية الكرسي: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ فإنه يمكن تصوره على وجهين:

❖ الوجه الأول:

ما كان من العلم مكوناً منجزاً، فإنهم (عليهم السلام) يعلمونه، وما كان منه مكوناً مشروطاً يحيطون به، لأنه مشاءً ولا يحيطون بالشرط إلا بعد أن يكون مشاءً، وأما ما كان من العلم مشاءً مشيئةَ إمكانٍ فإنهم يعلمونه علم إمكان لأنهم محال ذلك، ولا يعلمونه علم تكوين لأنه غير مشاءٍ مشيئة تكوينٍ وإنجاز.

❖ الوجه الثاني:

أن ما علموه وأحاطوا به لم يكن علموا شيئاً منه إلا بتعليم الله سبحانه ولم يكن تعليمه أنه أعلمهم ورفع يده عنهم فيكون ذلك الشيء لا يحتاج إلى الله (تعالى الله عن إمكان إستغناء شيء عنه علواً كبيراً) بل ما علموه إنما هو بتعليم الله لهم في لحظة، وأن علمهم

به في لحظة أخرى لا يكون إلا بتعليم جديد من الله تعالى كما هو حال المحتاج إلى الغني المطلق، وذلك التعليم الدائم القائم حين يكون هو ما شاء الله وهو الذي يحيطون به وهو ما ملكوه من العلم، والعلم الذي هم خزّانه هو هذان الشيئان من العلم على نحو ما ذكرنا لا غير.

الخضر عليه السلام واجتناب الغيبة

أحد الأولياء اشتكى يوماً إلى نبي الله إلياس ونبي الله الخضر عليهما السلام من كثرة الغيبة التي يتراودها الناس في مجالسهم، قال لهما: أعيش بين أناس يكثرون الغيبة أينما كانوا في البيت أو في السوق وكلما أدعوهم إلى الابتعاد عن هذا العمل الحرام لا يسمعون كلامي.

فقال نبي الله إلياس عليه السلام: علاج هذا الأمر هو إنك إذا أردت الدخول في مجلس ورأيت الناس يتداولون الغيبة قل (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على

محمد وآل محمد) عندها يرسل رب العزة ملكاً إلى أهل ذلك المجلس، فإذا أراد أحدهم تناول الآخرين بالسوء يحول الملك بينه وبين ذلك.

ثم قال نبي الله الخضر ﷺ وإذا أردت الخروج من مجلس فقل (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآل محمد) فان الله يرسل ملكاً إلى أهل ذلك المجلس يمنعهم من اغتياب الشخص الخارج.[1]

أعجب شيء رآه الخضر عليه السلام

روي أنه سئل الخضر عليه السلام عن أعجب شيء رأيته؟ فقال: أعجب شيء رأيته أنني مررت على مدينة ولم أرى على وجه الأرض أحسن منها، فسألت بعضهم متى بنيت هذه المدينة، فقالوا: سبحان الله ما يذكر آباؤنا وأجدادنا متى بنيت، وما زالت كذلك من عهد الطوفان، ثم غبت نحو خمسمائة سنة وعبرت عليها بعد ذلك، فإذا هي خاوية على عروشها، ولم أرى أحد

(١) شرح فضائل الصلوات.

أسـأله، وإذا رعـاة غنم فسـألتهم عنهـا، فقـالوا لا نعلم، فغبت عنهـا نحوا من خمسـمائة عـام، ثم انتهيت إليهـا فـإذا موضع تلك المدينة بحر، وإذا غـواصـون يخرجـون منهـا اللؤلؤ، فـقلت لبـعض الغـواصـين: منذ كم هذا البحـر هـا هنا؟ فقـالوا: سبـحـان الله ما يـذكر آباؤنا ولا أجـدادنا إلا أن هذا البـحـر منذ بعث الله الطوفـان، ثم غبت عنها نحـواً من خمسمـائة عـام، ثم انتهيت إليهـا، فـإذا ذلك البـحـر غـاص مـاؤه وإذا مكانه أجمـة ملتفـة بالقـصب والبـردي والسـبـاع، وإذا الصـيادون يصـيـدون السمك في زوارق صـغـار، فقلت لبعضـهم: أين البـحـر الذي كان هـا هنا؟ فقـالوا: سبـحـان الله ما يذكـر آباؤنا وأجـدادنا أنه كـان هـا هنـا بحـر قط، فـغبت عنهـا نحـوا من خمسمائة عام، ثم أتيت إلى ذلك الموضع، فإذا هـو مـدينة على حـالتـهـا الأولى والحـصـون والقـصـور والأسـواق قائمة، فقلت لبعضهم أين الأجمة التي كانت هـا هنا؟ ومـتى بنيت هذه المدينة؟ فقـال: سـبـحـان الله ما يذكـر آباؤنا وأجدادنا إلا أن هذه المدينة على حـالها منذ بعث الله الطوفـان، فـغـبـت عنهـا نحـوا من

خمسمائة عام، ثم انتهيت إليها فإذا عاليها سافلها وهي تدخن بدخان شديد، فلم أر أحداً أسأله عنها، ثم رأيت راعياً فسألته: أين المدينة التي كانت ها هنا؟ ومتى حدث هذا الدخان؟ فقال: سبحان الله ما يذكر آباؤنا وأجدادنا إلا أن هذا الموضع كان هكذا منذ كان، فهذا أعجب شيء رأيته في سياحتي، فسبحان مبيد العباد.[1]

- حكي أن الخضر عليه السلام لقي ملكاً من الملائكة فسأله عن المد والجزر، فقال الملك: أن الحوت يتنفس فيشرب الماء ويرفعه إلى منخريه فذلك الجزر، ثم يتنفس فيخرجه من منخريه فذلك المد.

- قيل أن موسى قال للخضر: أي الدواب أحب إليك؟ قال: الفرس، والحمار، والبعير، لأن الفرس مركب أولي العزم من الرسل، والبعير مركب (هود وصالح وشعيب ومحمد)، والحمار مركب (عيسى وعزير).[2]

---

(١) الأنوار النعمانية: ج٣ ص٣٠٨، والدرر المنثور: ص٢٣٩.

(٢) ربيع الأبرار: ج٤ ص٤٠١.

الخضر عليه السلام يبهر علماء الجيولوجيا

كان السير تشارلس لايل، العالم الجيولوجي المعروف قد بدأ يبحث في تاريخ علوم الجيولوجيا، فكان يراجع الكتب القديمة والمصادر التي تعالج هذا الموضوع، فوقع في يده ذات يوم جزء من كتاب (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) للقزويني، فوجد فيه حكاية أدبية وقف عندها ذاهلاً، متأملاً، لا يصدق ما هو أمامه، وراح يسأل نفسه:

أحقاً توصّل العلماء العرب إلى هذه الحقيقة؟ وهل من الممكن أن يكونوا قد سبقوا علماء الجيولوجي الأوربيين بعدة قرون؟

وبلا تردد وضع تشارلس لايل هذه الحكاية في مقدمة كتابه (أصول علم الجيولوجيا) عام ١٨٣٠م.

والحكاية بإيجاز وردت على لسان الخضر عليه السلام فقد مرّ ذات يوم بمكان فوجده مدينة عامرة بالناس والبساتين والحيوانات، ووجد أهلها منشغلين بحياتهم فرحين بما منّ الله به عليهم من خير عميم، فغاب

الخضر عليه السلام خمسمائة عام ثم عاد إلى ذات المكان فوجده أرضاً خراباً لا نبت فيها ولا ماء، وليس هناك ما يوحي بأنها كانت ذات يوم تزهو بالحياة الرخية الهنيئة، ويعيش أهلها بفرح ومرح دائمين.

ثم غاب الخضر عليه السلام خمسمائة عام أخرى ومرّ ثالثةً من ذاك المكان فوجده بحراً هائجاً مائجاً لا أثر للأرض فيه، وكأنه مغمور بالمياه منذ عصور.. وحين غاب في المرة الرابعة وعاد كان البحر قد انقلب أحراشاً وغابات كثيفة تعجّ فيها الضواري والوحوش فتركها وهي بتلك الحال، ثم مرّ بها بعد خمسمائة عام فوجدها مدينة عامرة لا يعرف أحد من سكانها شيئاً من تاريخ بنائها وازدهارها، ولا يتذكر آباؤهم كيف جاؤوا إليها؟ ومتى؟

لقد كانت هذه الحكاية على بساطتها وفكرتها التي تبدو خرافية قد هزّت العالم الجيولوجي الكبير فوضعها في مقدمة كتابه واعتبرها قطعة رمزية تشير بوضوح إلى معرفة العلماء العرب بحركة البر والبحر

وتغير المواقع بين الماء واليابسة، وبين السهول والجبال.

هناك نصاً يتحدث عن الظاهرة الجيولوجية، عن الرحالة الكبير أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في الجزء الأول من كتابه الشهير (مروج الذهب وجواهر المعدن) حيث قال:

(إن البحار تنتقل على مرور السنين وطويل الدهر حتى تصير في مواضع مختلفة. وإن جملة البحار متحركة إلا أن تلك الحركة إذا أضيف إلى جملة مياهها وسعة سطوحها وبُعّد قعورها صارت كأنها ساكنة، اليابسة أبداً يابسة، ولكنها تتغير وتستحيل، ولهذه العلة يستحيل موضع البحر وموضع البر، فليس موضع البر أبداً براً ولا موضع البحر أبداً بحراً، بل قد يكون براً حيث كان مرة بحراً ويكون بحراً حيث كان مرّة براً).

المقامات التي صلى فيها الخضر عليه السلام

المقامات وهي الأمكنة المباركة التي صلى فيها الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين عليهم السلام وهذه المقامات منتشرة في جهات عديدة مثل مسجد الكوفة وبيت المقدس ومسجد السهلة ومسجد مكة المكرمة وغيرها.

وأما مقامات نبي الله الخضر فهي كثيرة جداً ومنتشرة في جميع الأقطار، بحيث يصعب علينا حصرها، ولكن نقتصر على المشهور منها فقط:

١ - **مقام الخضرة في بيت المقدس:** فقد ذكر صاحب كتاب (الأنس الجليل) رواية عن المشرفي أن تحت المقام الغربي مما يلي قبة الصخرة، صخرة تسمى (بخ بخ) وأنها موضع الخضر ، وأنه سمع وهو يصلي هناك ويدعو، وهذا المكان قد ترك في عصرنا، وصار حاصلاً للمسجد وهو أسفل صحن الصخرة إتجاه باب الحديد بلصق السلم المتوصل منه لصحن الصخرة، وهو مكان مأنوس، وعلى ظهر هذا المكان محراب من رخام مخطوط في صحن الصخرة يعرف

بمغارة الأرواح يقصده الناس للزيارة.[1]

وقال صاحب كتاب (مختصر البلدان) أن من شرقي قبة الصخرة قبة السلسلة على عشرين عموداً رخاماً ملبسة بصفائح الرصاص، وأمامها مصلى الخضر عليه السلام وهو وسط المدينة.[2]

٢ - مقام الخضر عليه السلام في مسجد الكوفة: ويقع بجوار مقام إبراهيم الخليل على الجهة اليسرى، وقد ذكر هذا المقام أمير المؤمنين عليه السلام أثناء خطبته في أهل الكوفة، فقد روي عن الأصبغ بن نباته قال: بينما ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة، إذ قال يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله بما لم يحب به أحدا، ففضل مصلاكم وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس. ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى الخضر، ومصلاي، إن مسجدكم هذا أحد المساجد الأربعة التي إختارها الله عز وجل لأهلها..).[3]

---

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ج٢ ص٢٠.
(٢) مختصر البلدان: ص١٠١.
(٣) مساجد الكوفة: ص٣٣.

٣ - مقام الخضر عليه السلام في مسجد السهلة: ويقع في الزاوية الشرقية، وقيل: إن بيت الخضر عليه السلام يقع في مسجد السهلة في الزاوية الرابعة بين الحائط الشرقي، والحائط الشمالي كما روى ذلك الشهيد في مزاره.

وقيل: إن مسجد السهلة مناخ الخضر عليه السلام، ما أتاه مغموم ولا مهموم إلا فرج الله عنه [١] وقال عباس القمي: مسجد السهلة هو بيت إدريس عليه السلام وإبراهيم عليه السلام ومنزل الخضر عليه السلام ومسكنه. [٢]

وقد ورد في فضل مسجد السهلة روايات عديدة، منها:

ما روي عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا أبا حمزة الثمالي هل تعرف مسجد سهيل؟ قلت: عندنا مسجد يسمى السهلة، قال: أما إني لم أرد سواه، لو أن زيد أتاه فصلى به واستجار به من القتل لأجاره، إن فيه لموضع البيت الذي كان يخيط فيه إدريس عليه السلام، ومنه

---

(١) مختصر البلدان: ص١٧٤.
(٢) مفاتيح الجنان: ص٤٠٤.

رفع إلى السماء، ومنه كان إبراهيم عليه السلام يخرج إلى العمالقة، وفيه موضع الصخرة التي صورت الأنبياء فيها، ومنه الطينة التي خلق الله الأنبياء منها، وهو مناخ الخضر وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه. (١)

روي الكليني في الكافي بإسناده عن عبدالله بن آبان قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسألنا: أفيكم أحد عنده علم زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم: عندي علم من عمك، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة، فقال: أما والله لو أعاذ الله به حولا لأعاذه، أما علمت أنه موضع إدريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه، ومنه إبراهيم إلى اليمن بالعمالقة ومنه سار داود إلى جالوت، وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي، وإنه لمناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام، أما والله لو استعاذ بالله حولا كاملاً لأعاذه الله ستين. (٢)

(١) تاريخ الكوفة: ص١٥٣.

(٢) فروع الكافي: ج١، ص١٣٩، والحدديث طويل اقتصرنا فيه على موضع الحاجة.

روي عن عبدالرحمن بن سعيد الخراز عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: (بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة، لو أن عمي زيد أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة، وفيه مناخ الراكب، وبيت إدريس النبي ما أتاه مكروب قط فصلى بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله كربته.[1]

٤ - مقام الخضر في بغداد: ويقع بجانب (جسر باب المعظم) من جهة الكرخ.

٥ - مقام الخضر في السماوة: يقع في قضاء الخضر على ضفة الفرات اليسرى في موضع يبعد (٣٢) كيلومتر عن السماوة جنوباً.

٦ - مقام الخضر في الإسكندرية بالعراق.

٧ - مقام الخضر قرب الراشدية بالعراق.

٨ - وهناك مقامات أخرى تقع في مصر، والشام، وإيران، وغيرها من الدول لم تسعفنا المصادر بذكر موقعها.

(١) فروع الكافي: ج١ ص١٣٩.

الفصل الثاني

مجلس الخضر عليه السلام

هل يحضر الخضر عليه السلام المجلس الذي يقام باسمه؟

عن ابن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليأتينا ويسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وإنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته).[1]

مراسيم مجلس الخضر عليه السلام

روت لنا أحدى المؤمنات طريقة عقد المجلس باسم الخضر عليه السلام كما رأته من جداتها سابقاً وكيف أنها رأت كثيراً من الفيوضات والكرامات فيه فصارت تقيم هذا المجلس تأسيا بالمؤمنين السابقين فقد كانوا

(١) إكمال الدين ص٣١٧.

يجهزون غرفة باسم الخضر عليه السلام ويضعون فيها مواد جافة كالسكر والطحين بطريقة مرتبة في صواني ويتم تجهيز سجادة للصلاة في الغرفة وإبريق ماء مع إنائه وهو إبريق كان في القديم يستعمل للوضوء وغسل اليدين ثم تغلق تلك الغرفة وتجتمع المؤمنات فيجلسن بالقرب من تلك الغرفة وهن يحملن معهن سبحة ويكثرن من الصلوات على محمد وال محمد وكلهن رجاء بمرور الخضر عليه السلام عليهم وبالفعل بعدما يغمر مجلسهن الروحانية يلوح لهن نور خاطف وهي العلامة الأولى على مروره عليه السلام والعلامة الثانية هي بعد الإنتهاء من المجلس تفتح الغرفة ويشاهد علامة على كل من السكر والمواد الناشفة وآثاراً لصب الماء من الإبريق إلى الإناء ثم تصلي كل واحدة ركعتين على السجادة المفروشة وتسأل حاجتها.

عن آبائنا وأجدادنا ذكروا بأن: أثناء الحديث في أحد الأماكن ديوانية أو في مجلس حسيني يسكت الجميع عن الحديث فجأة واحدة فيقولون هذه الجملة. (مَرَّ الخضر بو محمد).

أبو ذيات للخضر عليه السلام

(أم أسامة)

إحنا اللي على الوادم علينا

حياره وضاقت الوسعة علينا

نخينا الخضر وحيدر علينا

نريد امراد بالعجل هاي المسية

❖❖❖❖

الدهر خيب علي ظني ولا مال

أوجنت للظلم ما أخضع ولا مال

مقام وجاه ما أريدن ولامال

بس الخضر أريده يمر عليه

❖❖❖❖

شفت عسر الدهر ما شفت يسره

أو بقييت أصفج اليمنى فوق يسره

يالخضر بومحمد بحق المشت يسره

تنظر حاجتي وتسهلها ليه

❖❖❖❖

الدهر مرات أنه ضقت مره

ولا عين يمرها الوسن مره

إلك محب يتوسل مره

يالخضر بو محمد فرجله يا شفيه

❖❖❖❖

الدنيا هموها كثيرة وشربها

ما أريد أحزاني وراحتي أريد اشتربها

ناديت المر على عين الحياة وشربها

يحضرني ويخلصني امن الأذية

❖❖❖❖

صلوات الختمة في مجلس الخضر عليه السلام

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد المهاجرين

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد المجاهدين

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد المكرمين

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد المرسلين

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد الشاكرين

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد المطهرين

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد العاملين

اللهم صلي على محمد وآل محمد سيد خاتم النبيين

اللهم صلي على محمد وآل محمد مع من أعطى واتقى

اللهم صلي على محمد وآل محمد مع من صدق واهتدى

اللهم صلي على محمد وآل محمد مع من سبح وصلى

اللهم صلي على محمد وآل محمد مع من صدق بالحسنى

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد النجوم وكواكبها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الأشجار وأوراقها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الأيام ولياليها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الشهور وأعوامها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد النجوم وأعماقها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الخلائق وأنفاسها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد السور وآياتها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الحروف وكلماتها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الكواكب ومنازلها

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد أسمائك الحسنى

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد ما علم الله

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد البر والبحر

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الأنس والجن

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد الذكر والأنثى

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد خلق البحار

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد مخلوقاتك

اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد ما تحب وترضى

اللهم صلي على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وصلي على الإمام الحسن المجتبى وصلي على الحسين الشهيد بكربلاء وصلي على الإمام زين العابدين وصلي على الإمام محمد الباقر وصلي على الإمام جعفر الصادق وصلي على الإمام موسى الكاظم وصلي على الإمام علي الرضا وصلي على الإمام محمد التقي وصلي على الإمام الهادي النقي وصلي على الإمام الحسن العسكري وصلي على الإمام الحجة القائم الخلف الصالح المنتظر المهدي الهادي صاحب العصر والزمان وعليهم أجمعين صلوات الله الملك المستعان اللهم عجل لوليك الفرج والنصر اللهم أغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات بحق محمد وآل محمد.

النخوة الأولى للخضر للحاجة

(أم أسامة)

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن الخضر كانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء، وإنما سمي الخضر لذلك.

الأرض بالخضر تخضر   أريد قلبي بيه يستر

❖❖❖❖

أريدها أيامي زهيه   بالبتولة الهاشمية

طول عمري والمنية   بشدتي لا ما يتعذر

❖❖❖❖

الخضر اليوم نخيته   بالنبي وكل أهل بيته

بالعلم قلبي إحيي ميتة   وبالفهم خله منور

❖❖❖❖

بالخضر وعمره الطويل   عن الحق ما أريد أميل

ويوم أرجع للجليل   أفوز ما أريد أخسر

❖❖❖❖

بجاه حفظه للسفينة من علومه يمن علينا
بالنبي وحيدر ولينا يتيسر كل معسر

❖❖❖❖

الخضر اليوم إجيته بالله أسأل وعظم بيته
وبالجدار اللي بنيته طالبك يرجع مستر

❖❖❖❖

بالكنز اللي حفظته وباليتيم اللي جبرته
وبالنبي موسى العفته لا تعوفني بالمحشر

❖❖❖❖

بجاه موسى الما صبر على علومك بالخضر
وبالطير الشفته بالبحر لا تحيرني وأتفكر

❖❖❖❖

يا بو محمد يالخضر أريد من عندك نصر
على أعداي طول العمر بجاه منحور المنحر

❖❖❖❖

النخوة الثانية للخضر للحاجة

(أم مضر)

جيت أنخي الخضر هاليوم وأريد مـــراد يعطيني

بجاه الصاح قبل الموت قطرة مــاي شــربيني

❖❖❖❖

متحير وأصيح بصوت وأنخي بالخضر نخوة

بجاه الصاح يا حوره قلبي امن الضمى اتجوة

وين أهل الشيم يكرام يــهل الــزود والمـروة

يا زينب من التــريان للصــيوان شــيليني

❖❖❖❖

يبو صالح أصيح بصوت وأصرخ بالخضر وأنخاه

أدري صــاحب إمــروة ومــا يرد الذي يرجــاه

نريد أويه الإمــام أنروح ونشــيل العلم وياه

ويظهــر لي بو صــالح ومن الجــور ينجــيني

أنخـي الخـضـر والمهـدي وانـادي بـصـــوت واتـوسـل
ابجـاه المشـت مـسـبـيـة ومن عـدها الـدمـوع تهل
بـالوادي تـفـر واتـصـيـح ونـوبـه تـوقـف اعلى الـتـل
تصيح اقعد يبو السجاد شـوف الـعـدى مـسلبيني

❖❖❖❖

واندب وأصـيح بصـوت واتوسل يبـو مـحـمـد
عليك بصـرخـة الـزهـرة جـفـي خـالي مـا تـرده
بجـاه الضل على الـغـبـرة مـسلوب الـردى امـدد
ضامي من القـفـا مـذبـوح يـنـادي يمـه لحـقـيني

❖❖❖❖

نخـوة يالخـضـر أنـخـاك يـسـمـونك أبو الطلبـة
مـتـحـيـروجـاي أنـخـاك ودمـعـي من دمـه أصـبـه
وكلمن سـيـدي ينـخـاك توجـبـه أوتسـر قلبـه
بجـاه اللي بقى ضـامي يـنـادي مـن يـرويـنـي

❖❖❖❖

وأنخا فاطمة الزهرة وأم الأربعة أنخاها

فاطم فدوه للشدة مترد من ترجاها

الشيعة أوقوف تعاتبج ما تْخيب من إجاها

أريد الحاجة تقضيها حاشا ما تردیني

❖❖❖❖

النخوة الثالثة للخضر

جيت للخضر عناية جيت اليوم شجايه

❖❖❖❖

أنا يالخضر أنخاك تعطيني من يمناك

حاشا اتخيب القصداك ومهمومه أنا هوايه

❖❖❖❖

حايره قلت الحيله المرض خلاني نحيله

أنتخي بنعم الوسيله أبغي منه الشفايه

أنخي وعبرتي سجيبه أنخا صاحب الهيبه

والحاير أنت طبيبه أنخا ابصاحب الرايه

أريد مني مـــا يتـــعـــذر   تــراه قــلـــبــي تــفــطــر
أقــسم بالبـقى مــحــيـر   ظامي مــا شـــرب مـــايه

❖❖❖❖

نخـيـتك أنا يا عـيـوني   بحــاجــاتي مــا تردوني
الليلة أريد اتوجـبوني   وأنت صــاحب العطايا

❖❖❖❖

أنخـاه الخـضـر هالليلة   هــمـي عــنـي يــزيــلـه
من المرض آنا انحـيـله   وأدري عنده الكافــيـه

❖❖❖❖

دخيلك يالخضر هاليوم   تفك الليلة كل مــالوم
أقسم بالقضى مسموم   طلبــتي هاذي ومُنايه

❖❖❖❖

أريد منك امـــــرادي   بجــاه من ظل بالوهادي
تحت الشــمس عــاري   بجــاهه نوصل الغــاية

❖❖❖❖

النخوة الرابعة للخضر للحاجة

(أم علي الجدي)

أبجـاه مـحـزوز النحـر نخـوة نخـيـتك يالخـضـر

❖❖❖❖

أنخـاك دمـوعي تهـمل بحـرمة علي وأبو الفـضل

حـاشـاك بـالشـدة أظل وأقـسم بوجـه المقـتـدر

❖❖❖❖

جابه اطلبك يا عـيوني بـالصـاح لا لا اذبحـوني

حـاشـا تخـيب ظنوني بجـاه البـقـه فـوق النهـر

❖❖❖❖

أنخـاك نخـوة الليلة بلي رضـوا مـفـاصـيله

وزينب دمـعـهـا تسـيله تصـرخ يا مكسور الصـدر

❖❖❖❖

يالخـضـر جينه نطلبك وبالضـيج جـينا نندبك

لا ما تخيب اليقصدك   اولك حياه عند المقتدر

❖❖❖❖

كل مشكله تحلوها   وكل معضله تفكوها

ويزينب السلبوها   وجلثم تدق اعلى الصدر

❖❖❖❖

أنخاه الخضر هالنوبه   باللي بقه بحرويه

عطشان سلبو ثوبه   ما ضاق من ماي النهر

❖❖❖❖

أنخاك وأنخا القاسم   أبغي مرادي لازم

أبجي وقلبي هايم   بالمات محزوز النحر

❖❖❖❖

طلباتي لا تردوها   وحاجاتي لي أقضوها

وابيمنته القطعوها   عالشاطي مرمي منطبر

❖❖❖❖

وأتوجه لرب السما   اطلبه بوقات الدعا

بالله وبيكم الرجا طلبه طلبتك يالخضر

❖❖❖❖

بطلبكم ومتحيرين ابجاه طبرات الحسين
وحيدر أمير المؤمنين واقسم عليكم بالخضر

❖❖❖❖

النخوة الخامسة للخضر

نخوه يالخضر أنخاك أتريد امراد تعطيني

❖❖❖❖

نخوه يا ولي الله جيتك والأمل بالله
ترفع عنا هالعله مراد الليلة تعطيني

❖❖❖❖

أنخا وأطلب الشاره لا تخليني محتاره
دخيله بجاه أبو اشاره نخوه يالخضر اعطيني

❖❖❖❖

بابك من يقصدونه حاشه ما تخيبونه
الليلة من تنظرونه عطيه بيدي تعطيني

❖❖❖❖

يا باب الكرم والجود طالبك ما يرد اردود
تعطي كلمن إجا مقصود من هالعله تشفيني

❖❖❖❖

تشافي كل مريض اليوم وتجبر كل قلب مهموم
بجاه المرتضى المعلوم من كل علم تعطيني

❖❖❖❖

(طور أمينة في أمانيها) معصومة جريدان

جلوة للخضر عليه السلام

للخضر كلنه تعنينا   بالحاجة مدينه ايدينا

❖❖❖❖

يالخضر لا تخيبنا   وليك اليوم مقصدنا
ومنك الحاجه طلبنا   دخيلك لتخيب سعينا

❖❖❖❖

وإلى الخضر أبو محمد   أشعار وقصايد ننشد
ونصلي عالهادي أحمد   وعلى المرتضى ولينا

❖❖❖❖

واللي نذرت ذا نذرها   وعطاها الخضر طلبها
وبرّد الليله قلبها   وبرد اقلوب الحاضرينا

❖❖❖❖

وعساها امباركه الليله   والى الخضر آنه دخيله

وأريد يشافي العليله وتالي يمسح هو علينا

❖❖❖❖

يا بو محمد يا نور العين وكل هالجماعه الحاضرين

منك زياره طالبين نقصد إلى أحمد نبينا

❖❖❖❖

يبلغنه انشالله ابعمره ونقصد الروضة الزهره

وننخاك يا منجي العذره وبالشدد إنته اتنجينا

❖❖❖❖

وسعاد ومعصومه تنشد أو تطلب من أبو محمد

إنت يا مولاي الضمد ومن ماي الحياة تسقينا

❖❖❖❖

طور (نبارك لك يا داعيها)

ومباركة هاي الليلة ومباركه هاي الليله

والـنـذرت نـذرهـا انـطـاهـا   وما قصر أبو محمد وياها
واللي ندبته امن المرض شافاها   والشيعه تنخاك يالخضر هالليله

❖❖❖❖

بجاهك يبو محمد لا تخيبنه   آنه وهالجماعه إلك مقصدنه
شافيت المريض وقضيت حاجتنه   وكل هاي الجماعه إجت دخيله

❖❖❖❖

ومن عندك نريد امـــراد   إزياره لبـــو الســـجـــاد
ويرّد هالمســــه لفـــاد   وهم اللي بقلبنه الليله اتزيله

❖❖❖❖

هوسات

نذرنه للخضر أبو محمد   وأشعار إلى هالليله ننشد
ونصلي عالهادي أحمد   « وانادي حيدر والينه»

❖❖❖❖

يالخضر إنت باب امراد   وإجينا كلنه اليوم قصاد
نريد من عندك لبو السجاد   «بزياره اتسجلنه الليله»

❖❖❖❖

جلوه وهوسه معصومه سوّت   وسعاد منك عمره وزياره طلبت
ويدفترك خدام كلها اتسجلت   «وخدمتنه نريد تقبلوها»

❖❖❖❖

صلاة الحاجة

في مجلس الخضر عليه السلام

تصلي ركعتين قربة إلى الله تعالى ثم تنويها هدية للخضر عليه السلام وبعد التسليم والتسبيح:

اللهم أنت السلام وإليك يعود السلام ودارك دار السلام حيا ربنا منك بالسلام اللهم إني صليت هذه الصلاة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيماً لك ومحبة للخضر (وتسمي حاجتك) اللهم صلي على محمد وآله وارفعها في عليين وتقبلها مني ياأرحم الراحمين.

١ - النية: أصلي ركعتين قربة إلى الله تعالى.

٢ - بعد السلام أهدي هاتين الركعتين لمولاي الخضر عليه السلام.

٣ - الدعاء.

٤ - الحاجة.

زيارة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

زيارة الإمام صاحب الزمان وقد رواها السيد ابن طاووس وأوردها الشيخ عباس القمي في كتاب مفاتيح الجنان كما يلي:

السلام على الحق الجديد، والعالم الذي علمه لا يبيد، السلام على محيي المؤمنين ومبير الكافرين، السلام على مهدي الأمم، وجامع الكلم، السلام على خلف السلف، وصاحب الشرف، السلام على حجة المعبود، وكلمة المحمود، السلام على معز الأولياء، ومذل الأعداء، السلام على وارث الأنبياء، وخاتم الأوصياء، السلام على القائم المنتظر، والعدل المشتهر، السلام علي السيف الشاهر، والقمر الزاهر، والنور الباهر، السلام على شمس الظلام، وبدر التمام، السلام على ربيع الأنام، ونضرة الأيام، السلام على صاحب الصمصام، وفلاق الهام، السلام على الدين المأثور، والكتاب المسطور، السلام على بقية الله في بلاده، وحجته على عباده، المنتهى إليه مواريث

الأنبياء، ولديه موجود آثار الأصفياء، السلام على المؤتمن على السر، والولي للأمر، السلام على المهدي، الذي وعد الله عز وجل به الأمم، أن يجمع به الكلم، ويلم به الشعث، ويملأ به الأرض قسطا وعدلا، ويمكن له وينجز به وعد المؤمنين، أشهد يا مولاي إنك والأئمة من آبائك، أئمتي وموالي في الحياة والدنيا، ويوم يقوم الأشهاد، أسألك يا مولاي، أن تسأل الله تبارك وتعالى في صلاح شأني، وقضاء حوائجي، وغفران ذنوبي، والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي، لي ولأخوتي وأخواتي المؤمنين والمؤمنات كافة، إنه غفور رحيم.

دعاء الفرج والتوسل

وهذا الدعاء والتوسل بالأئمة الطاهرين ذكره الشيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين وأورده كما يلي:

اللهم صل على محمد وعلى إبنته وعلى ابنيها، وأسألك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك، وأن تبلغني بهم أفضل ما بلغت أحداً من أوليائك، أنك جواد كريم، اللهم إني أسألك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إلا انتقمت به مم ظلمني وغشمني وآذاني، وأنطوى على ذلك، وكفيتني به مؤونة كل أحد يا أرحم الراحمين، اللهم إني أسألك بحق وليك علي بن الحسين عليه السلام، إلا كفيتني به مؤونة كل شيطان مريد، وسلطان عنيد يتقوى علي ببطشه، وينتصر علي بجنده إنك جواد كريم، يا وهاب، اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام، إلا أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك ورضوانك، وبلغتني بهما ما يرضيك إنك فعال لما تريد، اللهم أني أسألك بحق وليك موسى بن جعفر عليه السلام إلا عافيتني به في جميع جوارحي، ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم، اللهم إني أسألك بحق وليك الرضا علي بن موسى عليه السلام إلا سلمتني به

في جميع أسفاري، في البراري والبحار والجبال والقفار، والأودية والقياض، من جميع ما أخافه وأحذره أنك رؤوف رحيم اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي عليه السلام، إلا جدت به علي من فضلك، وتفضلت به علي من وسعك ووسعت علي رزقك وأغنيتني عمن سواك وجعلت حاجتي إليك، وقضاءها عليك، إنك لما تشاء قدير اللهم إني أسألك بحق وليك علي بن محمد عليهما السلام، إلا أعنتني به على تأدية فروضك، وبر إخواني المؤمنين، وسهل ذلك لي وأقرانه بالخير، وأعني على طاعتك بفضلك يا رحيم، اللهم إني أسألك بحق وليك الحسن بن علي عليهما السلام، إلا أعنتني به على أمر آخرتي بطاعتك ورضوانك، وسررتني في منقلبي ومثواي، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إني أسألك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان عليه السلام، إلا أعنتني به على جميع أموري، وكفيتني به مؤونة كل مؤذ وطاغ وباغ وأعنتني به، فقد بلغ مجهودي وكفيتني به كل عدو وهم وغم ودين، وعني وعن والدّي وجميع أهلي وإخواني، ومن يعنيني أمره وخاصتي آمين رب العالمين.

كرامات في مجلس الخضر عليه السلام في دولة الكويت

❖ الكرامة الأولى:

عقد مجلس باسم الخضر عليه السلام في أحد الحسينيات بحضور مجموعة من المؤمنات وأقيمت فيه جميع مراسيم المجلس من كلمات عطرة تبين من هو الخضر وكراماته ومن بعد تعطر المجلس بتكرار الصلوات على محمد وآل محمد ودعاء التوسل الذي غمر المجلس بأجواء روحانية عالية وكل مؤمنة من الحاضرات توجهت إلى الله سبحانه وتعالى طالبة حاجاتها مقسمة عليه بمحمد وآله متوجهة إلى باب من أبوابهم وهو مولانا الخضر عليه السلام ومن ثم توجهت كل صاحبة حاجة إلى المكان المخصص لصلاة ركعتين قربة إلى الله تعالى وطلب الحاجة حيث أن الجميع استشعر مرور الخضر في المجلس وغمرهم ببركاته عليه السلام وكل واحدة تتمني قضاء حاجتها مقسمة على الله بحق الخضر ومنزلته العظيمة عند الله أن لاتخرج من المجلس إلا

بنيل طلبتها وزوال همومها وأمراضها وبعد ذلك انتهى المجلس وتفرقت الحاضرات.

تروي الخبر أحدى المؤمنات التي نالت حاجتها من مجلس الخضر عليه السلام تقول: كانت حاجتي التي توجهت إليها وتمنيت نيل قضائها في المجلس هي شفاء ابني حيث أنه يعاني من وجود حصوتين كبيرتين في الكلى وقد عجز الأطباء عن اخراجهما وهذه ليست المرة الأولى التي يشتكي ولدي من الحصوات لكن في كل مرة لا يتمكن من علاجها إلا أطباء لندن وأيضا أنا في هذه المرة عزمت على أن أسافر معه إلى لندن وقد تم تجهيز جميع المعاملات وبقي على سفري معه أياماً قليلة ولكن البشرى من مولانا الخضر سبقت السفر إلى لندن وأيضاً سبقت وصولي إلى البيت لأنني ما أن وصلت البيت إلا وولدي ينتظرني بالبشارة يقول ابشري يا أمي فقد نزلت الحصوتين مني بكل سهولة وارتحت بحمد الله تقول الأم تعجبت من هذا الخبر السعيد وقلت ما أسرعها من قضاء حاجة ببركة مولانا الخضر عليه السلام بعد ذلك أخبرت الأم صاحبة

الحسينية التي أقامت المجلس بهذه البشارة وطلبت منها أن تروي هذه الكرامة لجميع المؤمنات.

❖ الكرامة الثانية

عقد مجلسا باسم مولانا الخضر عليه السلام وكان كالمجلس السابق تغمر أجوائه الفيوضات والروحانية التي تغمر المجلس مع التوجه الشديد وقد تم تجهيز سفرة عليها أنواع من الفاكهة وقنينات ماء قد لفت بورق أخضر لترمز إلى مولانا الخضر عليه السلام. وبعد نهاية المجلس تم توزيع ما عليها لجميع الحاضرات ومن ثم تفرقن بأمانة الله كل إلى بيتها.

في اليوم الثاني أتت أحدى المؤمنات إلى صاحبة المجلس وصارت تشكرها على المجلس وتقول لها إعذريني فقد جئت لك بدون موعد وفي وقت غير مناسب لكن هناك خبر أحببت أن أرويه لك قالت لها تفضلي بكل سرور، فصارت تروي تلك المؤمنة وتقول: ليلة البارحة أتيت المجلس وأنا مهمومة وتوجهت بطلبتي إلى الخضر عليه السلام بحرقة قلب وشعرت

بروحانية عظيمة في المجلس ولكن هناك أمر استأت منه وهو أنه بعد توزيع قنينات الماء لم يكن لي نصيب منها وقد كنت في أمس الحاجة لها فقد نويت أن أحمل معي قنينة الماء إلى ولدي المريض وهو شاب متزوج وصاحب عائلة فقد أخبره الأطباء قبل فترة أنه يعاني من المرض الخبيث فقد جئت إلى المجلس وقلبي يحترق عليه ولكني لم أحصل على قنينة ماء ولكن بعد فترة رأيت قنينة ليس لها صاحب فأخذتها ورجعت إلى البيت ولكن مررت في صراع بيني وبين ضميري بأن كيف أخذت القنينة ربما تكون لأحدى المؤمنات وربما ترجع إليها ولا تجد وبعد الصراع الطويل انتصرت على ضميري وقلت أنا لم أسرقها وحتى لو كانت لأحد الله يعلم بأني مضطرة لأخذها وبالفعل اتصلت بولدي ليأتي ويشرب الماء وبعد فترة أتى وشرب الماء وأخبرته أن هذا الماء من مجلس مولانا الخضر عليه السلام وأنا أقسم عليه إن يشفيك ببركته وفي اليوم الثاني اتصل ولدي وقال ابشري يا أمي الآن رأى الأطباء نتائج فحوصاتي التي أخذتها اليوم

بشرني بأني سليم من المرض الخبيث ففرحت وعلمت يا أمي أنه من بركات الماء الذي شربته البارحة من المجلس. تقول أم الولد والآن أنا جئتك مسرعة لأقدم نذري لمجلس الخضر ولأشكرك وأبشرك ببركة مجلس البارحة وبركات مولانا الخضر عليه السلام.

❖ الكرامة الثالثة: الخضر عليه السلام كشف همي

أقامت إحدى المؤمنات مجلساً للخضر وصادف ذلك اليوم إنها تذكرت أن تدعوا مؤمنة معينة فأوصت أختها أن تبلغها الدعوة لحضور مجلس الخضرعليه السلام.

تقول صاحبة المجلس أنها دخلت الحسينية لاستقبال الرواد وإذا بها ترى تلك المرأة التي تذكرتها ودعتها فسألتها هل بلغتك أختك بأنني دعوتك لهذا المجلس فأجابت لا ولكن جئت بصحبة خالتي أم زوجي، التي صحبتني معها عندما رأتني متضايقة من رؤيا فزعت منها عندما نمت الظهر وهي: (رأيت أمامي جبلاً كبيراً تقف عليه امرأة اسمها زهرة وهي تناديني وتقول لي تعالي معي هنا فوق الجبل وصلي

صلاة الإمام الحجة عليه السلام. وفعلاً ذهبت إليها فوق الجبل وإذا بي أرى تحت الجبل ماءاً صافياً يجري تحت الجبل)، استيقظت من النوم فزعة فرويت الرؤيا لأم زوجي فقالت لي بما أنك فزعة من هذه الرؤيا تعالي معي اليوم فنحن مدعوين لمجلس الخضر عليه السلام، وحضرت معها بسبب هذه الرؤيا.

تقول صاحبة الحسينية قلت لهذه المؤمنة إنك مدعوة من الخضر عليه السلام ولذلك وصلتك دعوته عن طريق الرؤيا.

وفعلاً حضرت المجلس وطلبت حاجتها وكما تقول أختها إنها كانت تعاني من مشكلة شديدة وتريد لها حلاً سريعاً.

وبعد أسبوع تقريباً اتصلت هذه المؤمنة بصاحبة الحسينية تطلب منها إقامة مجلساً للخضر عليه السلام لأن حاجتها انقضت وتريد أن تقيم مجلساً في بيتها وفاءاً لنذر نذرته يوم حضورها للمجلس.

تقول هذه المؤمنة إنها هيئت السفرة لمجلس الخضر

لليوم التالي ونامت وإذا بها ترى رجلاً طويل القامة ذو هيبة يرتدي عمامة وملابس غريبة ويطرق الباب وينادي وكانت أمرأة جالسة في المجلس وهو يستأذن منها للدخول قائلاً: هل تأذنون لي بالدخول.

تقول هنا تيقنت أن الخضر عليه السلام سوف يحضر مجلسنا الذي سنقيمه غداً لأنني رأيت هذه الرؤيا التي بشرتني بحضور عليه السلام.

❖ الكرامة الرابعة: شفاء من الشلل

تروي إحدى القارئات أن امرأة من المؤمنات اتصلت بها تطلب منها إقامة مجلس بسيط للخضر عليه السلام في المستشفى حيث ترقد خالتها أم زوجها بعدما أصيبت بجلطة أدت إلى شللها وأن بناتها وأولادها ضاقت بهم الدنيا لما يرونه من الحالة السيئة التي تعاني منها والدتهم.

تقول القارئة وفعلاً ذهبت إلى المستشفى وأقمت مجلساً بسيطاً ذكرنا فيه الخضر عليه السلام لنيل بركة مجلسه حيث يقول مولانا الإمام الرضا عليه السلام "أنه

يحضر حيثما يذكر" وبلا شك إنه إذا حضر تكون بحضوره قضاء الحاجات وشفاء الأمراض. انتهت القارئة ومر على هذا الأمر ثلاثة أشهر تقريباً وبالصدفة التقت القارئة بالمرأة التي اتصلت بها فسألتها عن أخبار المريضة المشلولة بالمستشفى وإذا بالمرأة تجيبها: (أنه بعد إقامة مجلس الخضر في المستشفى مر على المريضة ثلاثة أيام فقط وإذا بها قامت من شللها وعادت إلى حالتها الطبيعية).

وكان هذا بفضل وبركات مجلس الخضر عليه السلام.

❖ **الكرامة الخامسة: شفاء تام**

تروي إحدى المؤمنات أنها أقامت مجلساً باسم الخضر عليه السلام وكان مجلساً تملؤه الأجواء الروحانية وطلب الحاجات والتوسل بالخضر عليه السلام، وبعد أسبوع من إقامة المجلس اتصلت إحدى المؤمنات وقالت لصاحبة المجلس إنني أخذت حاجتي الأسبوع الماضي من مجلس الخضر عليه السلام حيث كنت أعاني من مرض منذ سنتين وكنت دائماً أراجع الأطباء ولم يجدوا

تشخيصاً لمرضي فكنت متحيرة في أمري ولكن بفضل الله وفقت لحضور مجلس الخضر عليه السلام وطلبت حاجتي وهي شفائي من هذا المرض الصعب. وفعلاً صادف أن كان لي مراجعة مع الطبيب في نفس الأسبوع وإذا بالطبيب يبشرني بأنه لا أثر في جسمي للمرض، وأنا مسرورة جداً بهذا الخبر وأنا متيقنة أن هذا الأمر صار من بركة مجلس الخضر عليه السلام فأسأل الله تعالى لجميع المؤمنين والمؤمنات نيل الحاجات وتفريج الكربات من مجلس الخضر عليه السلام.

❖ الكرامة السادسة: شفاء ابني من الكبد

جاء عن بعض الأمهات أن ابنها الوحيد والبالغ من العمر إحدى عشرة سنة وهو بالنسبة لها كل شيء في حياتها وله وقع خاص في قلبها والذي يعاني من مرض الكبد وتتم معالجته بالمستشفى حيث تجد الأم صعوبة في علاجه وقد عجز الأطباء من علاجه فدخل قلبها الهم والغم ودوام التفكير بمصير ولدها وفي بعض الأيام بينما كانت حاضرة المجلس باسم

الخضر عليه السلام طلبت من القارئة أن تقرأ لها مجلساً للخضر إذا تم شفاء ابنها فأشارت عليها القارئة بأن أقيمي مجلساً قبل شفاءه لأن مجلس الخضر عليه السلام محل لقضاء الحاجات وربما يكون سبباً لشفاء أبنك.

واتفقت مع القارئة ولكن بسبب بعض الظروف تأخر المجلس لمدة شهر تقريباً ولكن الأمر العجيب كما تروي القارئة أنه يوم إقامة المجلس كانت الأم مسرورة لأن الدكتور بشرها بالشفاء التام لولدها.

وقد صادفت البشرى يوم أقامتها للمجلس تقول القارئة: أنني لا أستطيع أن أصف فرحة الأم بشفاء ولدها لأنها كانت تروي لكل واحدة من النساء مرض ولدها وحالته الحرجة والأيام المريرة التي قضتها معه بالمستشفيات والمراجعات وكيف بشرها الدكتور اليوم بالشفاء التام لولدها ببركة الخضر عليه السلام.

فكانت تردد للنساء أن هذا كان من بركات مجلس الخضر عليه السلام.

بعد هذه الكرامات نعيد ما رواه أهل البيت من أن الخضر يحضر عند ذكره وإن مجلسه مكاناً لاستجابة الدعوات وقضاء الحاجات. عن ابن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليأتينا ويسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وإنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته وقيل أن مسجد السهلة مناخ الخضر عليه السلام ما أتاه مهموم ولا مغموم إلا وفرج الله همه.[1]

❖ الكرامة السابعة: مشلولة حضرها الخضر عليه السلام

أصيبت احدى المؤمنات بالشلل أثر صدمة ومشكلة في الدوام وتأثرت بها وكانت في عنفوان شبابها فظلت طريحة الفراش مشلولة لمدة ستة أشهر

(١) مختصر البلدان ١٧٤.

فأخذت تتوسل بالخضر عليه السلام وإذا بها تراه أحد الليالي في عالم الرؤيا وإذا به رجل نوراني ذو هيبة سألته من أنت فأجابها أنا الخضر جئت لأعطيك جواب طلبتك وأشافيك مما أنت فيه تقول استيقظت صباحاً وإذا بها سليمة تماماً من الشلل ببركة الخضر عليه السلام.

❖ الكرامة الثامنة: تقلص المرض ببركة الخضر عليه السلام

تحكي احدى الملايات بأنها دعيت لإقامة مجلساً للتوسل بالخضر عليه السلام وفعلاً أقامت تلك المجلس ولما رجعت البيت وإذا بالصباح استلمت مكالمة وكانت صاحبة المجلس تخبر الملاية بأنهم في تلك الليلة اشتموا رواح طيبة وغريبة في المجلس بعد انتهاءه وخروج الملاية.

وكان المجلس مقاماً للتوسل في شفاء مريضتهم التي تعاني من المرض الخبيث وسيكون سفرها إلى الخارج في اليوم الثاني من المجلس وبعد اسبوع تقريباً أخبروا الملاية بأن مريضتهم ذهبت إلى ألمانيا

وكانت طريحة الفراش من شدة المرض حتى أنها لم تحضر مجلس الخضر لأنها كانت في المستشفى ولكن العجب بأنها ما أن ذهبت إلى الخارج وإذا بهم لم يرون لها أثراً للمرض فقد شوفيت تماماً ببركة الخضر عليه السلام.

❖ **الكرامة التاسعة: لا عملية بعد التوسل بالخضر عليه السلام**

اتصلت احدى المؤمنات في احدى الملايات تطلب منها مجلساً خاصاً للتوسل بالخضر عليه السلام لشفاء زوجها لأن الدكتور أخبرهم بأنه يشكو من انسداد بالشرايين ويحتاج إلى عملية خطيرة. طلبت المرأة من الملاية مجلساً لتدعو به لشفاء زوجها وفعلاً أقامت المجلس يوم الخميس ليلاً وفي تلك الليلة رأى زوجها رؤيا سارة ويوم السبت كان موعده مع الدكتور وقبل العملية اجرى عليه الفحص وبشره بأنه لا يوجد ولا شريان مسكر بل كل الشرايين مفتحة ببركة التوسل بالخضر عليه السلام.

❖ الكرامة العاشرة: تزوجت ابنتها

تقول احدى المؤمنات بأن ابنتها تأخرت طويلاً عن الزواج والأم تدعو لها دائما وفي هذه المرة توسلت بالخضر عليه السلام وإذا بالبنت وفقت للزواج ببركة الخضر عليه السلام.

دعاء الخضر للحفظ

في كتاب الجنة الواقية تقول: (**... بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمه من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يعرف السوء إلا بالله**).

تقول هذا الدعاء حين تمسي ثلاثاً وحين تصبح ثلاثاً تأمن من الحرق والسرقة والغرق وهو دعاء الخضر والياس عليهم السلام.

لماذا ذكر الصلوات في مجلس الخضر عليه السلام؟

❖ عجائب وأسرار الصلاة على محمد وآل محمد

عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم لأمير المؤمنين ألا أبشرك قال بلى بأبي أنت وأمي لم تزل مبشراً بكل خير فقال: أخبرني جبرائيل بالعجب فقال أمير المؤمنين عليه السلام وما الذي أخبرك به يا رسول الله؟ قال: الرجل من أمتي إذا صلى علي واتبع الصلاة على أهل بيتي فتحت أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر ويقول الله تعالى لبيك وسعديك يا عبدي وملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة.

فإذا صلى على علي ولم يتبع الصلاة على أهل بيتي كان بينهما وبين السماء سبعون حجاباً فيقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنبي عترتهفلا يزل محجوباً حتى يلحق بها أهل بيتي.

❖ معنى الصلوات التسليم

قال تعالى: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

سأل أبو المغيره أبا الحسن عليه السلام: ما معنى صلاة الله وملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال عليه السلام: «صلاة الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له» أي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقيل أن معنى صلاة الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هو دوام تسديده بعصمة فائقة واتمام لنوره وهي تكفيه لما فيها من مقامات الخير السامية واللامتناهية فلا يحتاج بعد هذا الى صلاة الملائكة وإلى صلواتنا فالملائكة تصلي لترفع من مقامها ونحن نصلى غفرانا لذنوبنا واستجابة لدعواتنا بشفاعة النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: وأما قوله وسلموا تسليما فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه وهذا أكده الشيخ القمي في تفسيره حيث قال وقوله «وسلموا تسليما» يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به.

❖ قضاء الحاجات في الصلوات

١- السبيل إلى الرزق الكثير:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى إليه الفقر فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخلت بيتك سلم إذا كان في البيت أحدا أو لم يكن ثم صلي علي وعلى أهل بيتي بعدها

اقرأ سورة قل هو الله أحد ففعل الرجل ذلك فأتاه الرزق من كل مكان حتى أخذ يوزع على جيرانه.

قال رسول الله ﷺ: (من صلى على محمد وآله مائة مرة قضى الله له حاجته).

٢- لأداء الدين

مجربة: صلاة الف مرة بنية قضاء الدين «اللهم صلي محمد وآل محمد وعجل فرجهم واحشرنا معهم والعن أعدائهم».

يقول أحد المؤمنين جربتها ورأيت في المنام بشارة وفي الصباح جائني أحد اقربائي وقال لي أن أحد المومنين دفع القرض الذي في ذمتك.نعم انه من بركة الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

٣ - للنجاة من الأعداء

عن النبي ﷺ (إن الشيطان اثنان شيطان الجن ويبعد بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وشيطان الإنس يبعد بالصلاة على النبي وآله).

٤ - لتسهيل الأمور

عن أبي الحسن عليه السلام (من قال بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحد «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا

تسليما اللهم صلى على محمد وعلى ذريته» قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة.

٥ - الشفاء والعافية

في كتاب (جامع الأخيار) عن النبي الأكرم محمد ﷺ أنه قال (من صلى علي مرة فتح الله عليه بابا من العافية).

٦ - وجع العين

نقل عن أحد المؤمنين التقاه قال ابتليت برمد شديد حتى خيف على بصري كله ورأيت في المنام قائلا يأمرني بمداومة الصلوات كثيراً وداومت عليها مدة قليلة فشفاني الله ببركتها وهي هذه «اللهم صلي على محمد وآل محمد بعدد كل داء ودواء».

٧ - دواء السرطان

أصيب طفل عمره سنتان بمرض السرطان فالتقى والده بأحد السادة أرشده إلى التوسل بالنبي بأن يصلي على محمد وآل وحمد بعدد مائة واثنين وأربعين ألف مرة ثم يهدي الثواب إلى الطفل الرضيع للإمام الحسين. وفعلاً نفذ هذا التوسل. فرأى في المنام طفلاً صغيراً يحمل قدحاً فيه ماء ويقول له أن الإمام الحجة عليه السلام والخمسة المعصومين أصحاب الكساء قرأوا دعاء على هذا الماء أعطته والدها فشفي ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

٨ - معجزة الشفاء

جاءت امرأة إلى النبي الأكرم قالت يا رسول الله رزقت ولد ولكنه أعمى وأصم وإني جئت طالباً السلامة الكاملة لولدي. فقال لها النبي ﷺ اذهبي وأكثري من الصلاة علي وعلى أهل بيتي فسوف تحصلين مرادك وأمنيتك بإذن الله وبأسرع وقت، بدأت المرأة من تلك اللحظة بذكر الصلوات رجعت إلى بيتها ومع كل خطوة تصلي على محمد وآل محمد.

لما فتحت الباب ودخلت بيتها نظرت إلى ولدها رأته في أتم الصحة والسلامة من شدة فرحتها حملت الطفل وجاءت به مسرعة إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تبشره بالسلامة.

فاستبشر النبي وبشر الحاضرين أيضا عندها نزل جبرائيل عليه السلام وقال (يا رسول الله العلي الأعلى يبلغك السلام ويقول كما أني أرجعت السلامة إلى الطفل الصغير ببركة الصلاة عليك وعلى أهل بيتك فإني سوف أغفر خطايا أمتك غداً بشفاعتك.

❖ أفضل الأوقات للصلاة

- قبل صلاة الفجر وعقب النافلة

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام «ألا اعلمك شيأ

يقي الله به وجهك من حر جهنم: إذا صليت بعد نافلة الصبح مائة مرة يؤثر في روحك وبنفسك ويعطيك سعة في الصدر وسماحة في النفس حتى لا تعيش في وجّه المحتاجين وتصير محفوظاً من العذاب.

- ليلة الجمعة:

عن ابي عبدالله عليه السلام قال(إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام من ذهب وصحف من فضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- يوم الجمعة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور ومن صلى علي يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

صلوات يوم الجمعة: (اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك على محمد وأهل بيت محمدعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

صدر للمؤلفة

١ - سفرة السيدة نفيسة عليها السلام.

٢ - مجلس الخضر عليه السلام.

٣ - سفرة الصادق عليه السلام في رجب.

٤ - قرقيعان الإمام الحسن عليه السلام.

٥ - المهدي عليه السلام والصيحة الرمضانية.

٦ - الرحلة الملكوتية (الحج).

٧ - مجلس سبع الدجيل.

٨ - أم البنين مثل أعلى للمؤمنين.

٩ - التجليات الفاطمية.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة

الفهرس

الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة

فاطمة علي الجعفر

مجلس الخضر عليه السلام

القدس للطباعة و النشر

وطية الخضر (ع) في جزيرة فيلكا (دولة الكويت)



موبايل : 6066997 - E-mail : alquds __@hotmail.com